

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



قسم اللغة والأدب العربي
ميدان اللغة والأدب العربي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية الآداب واللغات

مذكرة ماستر

بناء الشخصية في رواية صاحب الظل الطويل

جين وبستر

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عفاف شطة

إشراف الاستاذ/ الدكتور: الأخضر بن السائح

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
بولرباح عثمانى	استاذ التعليم العالي	رئيسا
الأخضر بن السائح	استاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
مصطفى قارة	استاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1447هـ - 2024/2025 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

إهداء

إلى منبع الحب والحنان إلى والدي الكريمن اللذين بذلا كل غالي ونفيس من أجلي
أهدي هذا العمل المتواضع، وإلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا.

إلى أساتذتي الأفاضل الذين انارو دربي بالعلم والمعرفة لكم مني كل الشكر
والتقدير.

إلى مشرفي العزيز، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته وارشاداته
أهدي هذا العمل تقديرا لجهوده.

إلى زملائي وأصدقائي الذين شاركوني هذه الرحلة
لكم مني كل الحب والتقدير.



شكر و تقدير

الحمد لله اولا وآخرا على فضله وكرمه الذي أنار لنا دروب العلم والمعرفة ويسر لنا سبل الوصول الى هذا المقام.

إلى أساتذتي الأفاضل شمسوس العلم والمعرفة أتقدم إليكم بخالص الشكر والتقدير على ما بذلتموه من جهد وعطاء في سبيل إيصال العلم الى قلوبنا وعقولنا، لقد كنتم لنا قدوة حسنة والمثل الأعلى في الأخلاق والتعامل فجزاكم الله خير الجزاء.

إلى أستاذنا المشرف نبراس العلم والإرشاد نتوجه إليك بجزيل الشكر والتقدير على ما قدمته لنا من دعم وتوجيه خلال هذه المسيرة العلمية لقد كنت السند والعون والمشجع والمحفز فلك منا كل الاحترام والتقدير.

إلى طاقم قسم اللغة والادب العربي رواد الفكر والابداع لكم منا كل التقدير على ما قدمتموه من جهود في سبيل الارتقاء بمستوى القسم وتوفير بيئة علمية وثقافية حاضنة للابداع والتميز، لقد كنتم الأسرة الثانية فجزاكم الله عنا خير الجزاء.

ولكل من ساهم في إنجاح هذه المسيرة فجزاكم الله جميعا خير الجزاء وادام عليكم الصحة والعافية.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ..

تُعد الرواية ، بمثابة نافذة تُطل منها على عوالم متنوعة ، تتجاوز حدود الواقع الملموس لتلامس أعماق النفس البشرية ، تستكشف خباياها ، إنها فنُّ سردي ، قادر على إستيعاب تعقيدات الحياة ، و تجسيد تناقضاتها ، وتقديم رؤى جديدة للعالم و الإنسان فهي ليست مجرد حكاية تروى أو قصة تُسرد بل هي عالم متكامل يُشكل من تفاعل مجموعة من العناصر السردية و قد إنبتقت دوافع إختيارنا لهذه الدراسة من مزيج من الاسباب الذاتية و الموضوعية ، أما الاسباب الذاتية فقد تمثلت في إعجابنا العميق بالقيم الإنسانية النبيلة التي تجسدها رواية صاحب الظل الطويل ولاسيما قيم الإستقلالية و التطور الشخصي ، التي تجلت بوضوح في شخصية بطلة الرواية ، هذا الإعجاب دفعنا الى إكتشاف كيفية بناء هذه الشخصية المميزة و الشخصيات الأخرى في الرواية .

أما الاسباب الموضوعية التي أسهمت في إختيارنا لهذه الدراسة ، فقد تمحورت حول الأهمية الأدبية والاجتماعية لرواية صاحب الظل الطويل لجين ويبستر ، فقد لاحظنا ان الرواية حظيت بإنتشار واسع وشهرة كبيرة ، وترجمت الى لغات عديدة ، كما تم تحويلها الى أعمال فنية متنوعة مما يدل على مكانتها المتميزة في الأدب العالمي ، هذا النجاح دفعنا الى إستكشاف كيفية بناء جين ويبستر لشخصيات روايتها .

و هذه الدراسة تتمحور حول إستكشاف إشكالية جوهرية نراها ذات أهمية ، وهي كيف قامت جين ويبستر ببناء شخصيات روايتها صاحب الظل الطويل ؟ و كيف ساهم أسلوب الرسائل الفريد في رسم ملامح شخصية جودي أبوت و الكشف عن دوافعها الداخلية و تشكيل علاقتها الغامضة بصاحب الظل الطويل ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات ، إعتمدنا على المنهج البنوي الذي يتيح لنا الغوص في تفاصيل النص و إستخلاص الدلالات العميقة التي تحملها الشخصيات و العلاقات .

و الهدف من هذه الدراسة هو إستكشاف عالم الشخصيات في رواية صاحب الظل الطويل لجين ويبستر ، والغوص في أعماقها و تحليل كيفية بناء هذه الشخصيات .

و قد إنطلقت هذه الدراسة من خطة منهجية ,إرتكزت على مدخل نظري , يهدف الى تأطير البحث و تحديد مصطلحاته المحورية و قد سعينا جاهدين الى بناء أرضية صلبة تُمكننا من الغوص في أعماق شخصيات رواية صاحب الظل الطويل .

في الفصل الأول تناولنا البناء السردي للرواية حيث اكتشفنا تفاعلات الراوي والسارد والآخر وتوالد الحكايات وتناسلها، أما الفصل الثاني فقد خصصناه لتحليل السرد للشخصيات الروائية من خلال الملفوظات التي تشكل جوهر هذه الشخصيات، وفي الفصل الثالث ركزنا على بناء الشخصيات وتنوع العوالم المتخيلة في السرد الروائي مع التركيز على رواية صاحب الظل الطويل كنموذج تطبيقي، وأخيرا اختتمنا بخاتمة لخصنا فيها أهم المعطيات والنتائج التي توصلنا اليها، والتي تسلط الضوء على جوانب من هذا العمل الادبي.

لم تخلُ هذه الدراسة من تحديات فقد واجهتنا بعض الصعوبات في سبيل إتمامها , من أبرز هذه التحديات ندرة توفر الرواية في المكتبات ,وقلة الدراسات الأكاديمية في اللغة العربية التي تناولت جوانبها المختلفة , كما واجهنا في المراحل الأولى صعوبة في تنظيم و إختيار المعلومات المناسبة في الجانب النظري , نظراً لقلة المصادر المتاحة و قد دفعنا ذلك الى الإعتماد على الرسائل العلمية التي شكلت مصدراً قيماً للمعلومات ومع ذلك فقد تمكنا بفضل الله و توفيقه من تجاوز هذه الصعوبات و إتمام هذه الدراسة .

و من المصادر و المراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث نجد :

- الأخرى بن السائح ,سرد المرأة و فعل الكتابة .
- جين ويبستر ,رواية صاحب الظل الطويل في حد ذاتها .
- داود غطاشة , قضايا النقد العربي .
- صبحية عودة زعر , غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي .
- عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي .
- نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب .

في نهاية هذه الرحلة المعرفية , لا يسعنا إلا أن نرفع أسمى آيات الشكر و التقدير الى أستاذنا الفاضل الدكتور الأخضر بن السائح الذي كان نبراسًا أضاء لنا دروب البحث , و مُرشدًا سدّد خطانا نحو إتمام هذا العمل لقد كان لتوجيهاته الرصينة , وإرشاداته القيمة الأثر البالغ في إثراء هذه الدراسة و تحويلها الى عمل يليق بمقام العلم و المعرفة , فجزاه الله خير الجزاء .

مدخل

مفاهيم حول البنية والشخصية وأنواعها
وعلاقتها بالأحداث

تعتبر كثرة المصطلحات في المجال النقدي، ظاهرة شائعة نستطرق الى بعضها قبل الولوج في غمار البحث من بين هذه المصطلحات البنية والشخصية.

أ. البنية:

تعد البنية من المفاهيم التي شغلت الباحثين واللغويين، سواء كانوا من العرب او الغرب نظرا لدقة وأهمية المصطلح، وإرتبط مفهوم البنية لديهما بالبناء والتشييد وكان يُطلق لفظ بنية على كل شيء متماسك فيقال بنية الشيء أي شكله وصيغته حتى أخذ هذا المصطلح في التطور وشاع في أوساط الساحة النقدية، وأصبح منهجا علميا قائما بذاته واتخذ منحى شموليا وهذا ما سيدفعنا الى التعرف على البنية من الناحية اللغوية والإصطلاحية.

أولاً: لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن " البني نقيض الهدم، بني البناء، بنيا وبناءً وبنى بُنيانا وبناية وابتناه وبناه "1.

و" البنية جمع بُنى وبنى، فيقال فلان صحيح البنية أي الجسد، بني ويني الكلمة أزمتهما البناء، أعطاهما بنيتها أي صيغتها والمادة التي تبنى منها "2.

وردت أيضا لفظة البنية في القرآن الكريم في العديد من المواضع على شكل صورة الفعل بِنَى لتدل على المعنى نفسه، وهو الهيئة التي يُبنى عليها الشيء.

قال تعالى في سورة الكهف:

"{وَكَذَلِكَ اعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا
إِبنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا } " . الآية 21 3

- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله الكبير، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، مج5، ص 365 367. 1

- ابن منظور، المرجع نفسه، ص 510. 2

- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 21 3

و وردت أيضا كلمة بنية في قوله تعالى في سورة التوبة :

" {أَفَمَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَإُخْهَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } . " الآية 109¹

ثانيا : إصطلاحا :

إن تحديد المفاهيم يعد مدخلا أساسيا لكل دراسة علمية ولا يمكن لأي دراسة ان تستقيم إلا بتحديد المصطلح الأساسي الذي تقوم عليه حيث " إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع أو الكل المؤلف كمن عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه و يتحدد من خلال علاقته بما عداه فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تُحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب و إنما هي القانون الذي يفسر الشيء و معقوليته .

فهي بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقاته الداخلية و بتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ...وأي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية و بهيئة بنائه و طريقته من ناحية أخرى و كينونة هذا البناء لا تنهض إلا بتحقيق الترابط و التكامل بين عناصره " . 2

و البنية هي " الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى و حيث يتحدد هذا العنصر او ذلك بعلاقة مجموعة العناصر. " 3

و كما نجد أن " البناء هو مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام و مكوناته إذ يمكن ان تحل إحداها محل الأخرى. " 4

-القرآن الكريم , سورة التوبة ، الآية 1091

2- أحمد مرشد , البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت , 2005 , ط 1 , ص 19 .

3 - قاسم بن موسى بلعديس , بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله , رسالة ماجستير , إشراف محمد العيد تاويرة , جامعة منتوري , قسنطينة 2005 2006 , ص 12 .

4- نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب , دار الكتاب العالمي للنشر , عمان , الأردن , 2009 , ط 1 , ص 94 .

البنية " عند كلود ليفي شتراوس تحمل أولاً و قبل كل شيء طابع النسق أو النظام و تتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يُحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى .

وهي عند جان بياجيه نسق من التحولات له قوانينه الخاصة بإعتباره نسقاً قائماً ويزداد ثراءً بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عند حدود ذلك النسق أو تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه . " 1

يعني أن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعة منتظمة فيما بينها مترابطة ومتكاملة حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها .

ب . ماهية الشخصية :

إن الشخصية تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني , فهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى وأهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير هذه الحوادث , هي إختياره للشخصيات بإعتبار أنها من أهم المكونات الأساسية للرواية , و تتأتى أهميتها كعنصر أساسي في بناء الرواية من خلال تصوير المجتمع الإنساني الذي يُشكل فيه شخص العمود الفقري , و القوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة للروائي للتعبير عن رؤيته , أما من الجانب الفني فبمثابة طاقة دافعة تتحلق حولها كل عناصر السرد .

إن العمل الفني للرواية ينهض على أسس متكاملة, من أهم هذه الأسس هي الشخصية التي تُشكل دعامة العمل الروائي , و " الشخصية من أهم عناصر البناء الفني في الخطاب السردى فبفضلها يقوم و بها ينمو و يستمر ؛ كيف لا وهي مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الأحاسيس و الآراء المتصارعة ولهذا المعاني و الأفكار المكانة الأولى في القصة . " 2

1 - فلة قارة , بناء الشخصية و المكان في رواية ذاكرة الجسد , مذكرة ماستر , إشراف يحيى الشيخ صالح , جامعة منتوري , قسنطينة , 2011 , ص 14 .

- نعمان بوقرة , الخطاب الأدبي و رهانات التأويل , عالم الكتب الحديثة , إربد , الأردن , 2012 , ط 1 , ص 341 . 2

كما أنها " النقطة المضيئة التي تتركز حولها أفكار القاص, و القلب النابض في العمل الروائي بإعتبار أنها تكشف لكل واحد من الناس مظهر كينونته التي ما كانت لتكشف لولا ذلك الإتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه " .¹

فالشخصية هي "المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي, و العنصر المحوري في كل سرد ؛ حيث لا يمكن تصور رواية دون شخصيات و قد إكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد ."²

لقد مرّ مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن الى ان أصبحت عنصراً هاماً و مهيمناً في الساحة الأدبية, فتنوعت الآراء و المفاهيم في ضبط هذا المصطلح فتواردت المفاهيم المنبثقة من قبل الدارسين بما فيها من تشابه و إختلاف من حيث الدلالة :

" الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلماً أو إيجاباً؛ أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي الى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف , الشخصية عنصر مصنوع , مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها , وينقل أفكارها و أقوالها ."³

و الشخصية " قد تكون عنصراً من عناصر المشهد الوصفي, أو شخصية مشاركة في الحدث أو ناطقة بإسم الكاتب , كما أنها تمثل الكاتب بصورة مباشرة أو غير مباشرة ."⁴

هناك من يرى أن " الشخصية هي المظهر الخارجي , ففي المعنى الشائع هي مجمل السمات و الملامح التي تُشكل طبيعة شخص أو كائن حي كما أنها تشير الى الصفات الخلقية , و المعايير , و المبادئ الأخلاقية , و لها في الأدب معانٍ نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية."⁵

1 - نعمان بوقرة , المرجع نفسه , ص 341 (ينظر) .

2 - صبحية عودة زعرب , غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي , دار مجدلاوي للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , 2006 , ط1 , ص 117 .

3- لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرواية عربي , إنجليزي , فرنسي , دار النهار للنشر , لبنان , 2002 , ط1 , ص 113 114 .

4 - لطيف زيتوني , نفس المرجع , ص 115 (ينظر) .

5- إبراهيم فتحى , معجم المصطلحات الأدبية , التعااضدية العمالية للطباعة و النشر , 1986 , ع 1 , ص 210

يُعد " فيليب هامون على وجه التحديد من أهم الباحثين الذين إهتموا بحركة الشخصيات الفاعلة في النصّ السردي عامة من أجل قانون سيميولوجي للشخصية , و الذي عرّف فيه الشخصية بأنها عنصر سيميولوجي يمثل وحدة دلالية من خلال شكلها الفارغ الذي يقوم على الأوصاف و الأفعال , لا يكتمل بناؤها إلا بنهاية العمل القصصي الذي تظهر فيه ."¹

وكما يقول " بارث إنه ليس ثمة قصة في العالم من غير شخصيات مما يعني ان العمل القصصي غير قادر على الإستواء بدون شخصيات تصنع أحداثه , إذ أن سائر العناصر القصصية تنتظم إنطلاقاً منها , وأن العمل يرتكز بالدرجة الأولى على هوية الشخصيات أو مكوناتها الوصفية التأهيلية ."²

تلعب الشخصية دوراً رئيسياً و مهماً في تجسيد فكرة الروائي لذلك لا ننسى الحديث عن شخصية الراوي " الذي يسرد الكلام و يسعى الى الربط بين الشخصيات في القصة , فهو شخصية مستقلة في النص وذلك من خلال بعض العبارات التي توحى بسيطرته على العملية السردية منذ البداية حتى النهاية , حيث لا نكاد نجد صفحة او ركناً من أركان المتن الحكائي خال من هذه الشخصية ؛فهو لا يختلف عن الممثل المسرحي و السينمائي الذي يتقمص الأدوار و يعيشها عن طريق شخصيات عاطفية متباينة قد تكون مصطنعة , و طبعاً هو لا يمثلها من أجل التمثيل بل لأنها جزء من مشاعره و عواطفه و أحلامه و ذلك لأنه عنصر و شخصية من شخصيات الرواية الفاعلة و المؤثرة في بقية الشخصيات الأخرى ."³

ج . رسم الشخصيات :

فيما يخص طريقة رسم الشخصيات " فإنه لكل كاتب طريقة معينة في رسمه للشخصيات يستأنس بها وغالباً ما يعتمد إحدى الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة .

أ . الطريقة المباشرة :

هي التي يصور الكاتب فيها اشخاصه من الخارج , و يحلل عواطفهم , و دوافعهم , و إحساساتهم , و كثيراً ما يُصدر أحكاها عليهم .

- نعمان بوقرة , الخطاب الأدبي و رهانات التأويل , مرجع سابق , ص 338 . 1

- المرجع نفسه , ص 315 (ينظر) . 2

- المرجع نفسه , ص 347 348 (ينظر) . 3

ب . الطريقة غير المباشرة :

هي التي يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها لتعبر عن أفكارها , و عواطفها , و إيجابياتها , و ميولها لتكشف لنا عن حقيقتها .¹

أما عن " تقييم الشخصية فبعض الأدباء أرجعها الى إنسجامها مع أفعالها , و توافقها مع ما نعرف عن طبيعتها , في حين ان البعض الآخر فضل أن لا تكون الشخصية منطقية فيما تفعله أو تسلكه مما يعني أن الفريق الأول أرجعها الى إنسجامها مع أفعالها مثلما فعل بلزاك , و الفريق الثاني فضل ألا تكون الشخصية منطقية فيما تفعله و هذا يجعلنا نقول أن الفريق الثاني هذا حذو دستوفيسكي .²

د . أنواع الشخصية :

إن الشخصية الروائية هي التي تشكل ملامح الرواية , و تتشكل من خلال تفاعلها داخل الرواية الأحداث , و المشكلات لذلك كان الروائيون ينتقون شخصياتهم بدقة و يمكن ان نقسم أنواع الشخصيات الى :

أ . شخصيات نامية : متحركة , متطورة , مدورة

" يحتوي كل عمل روائي على شخصيات متطورة و شخصيات ثابتة و لكل منها وظيفة في العمل حيث ؛ ان الشخصية المتطورة في نظر د . محمد نجم هي التي تتكشف لنا تدريجيا و تتطور بتطور حوادثها ويكون تطورها ظاهرا او خفيا و قد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق , و المحك الذي نميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة , فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها مسطحة أما إذا فاجئتنا و لم تقنعنا .. فمعنى ذلك أنها شخصية مسطحة تسعى لأن تكون نامية و يؤكد فورستر على أن المحك للشخصيات المستديرة هو التساؤل عن مقدرتها على الإدهاش بطريقة مقنعة , مما يعني هل هي قادرة على إثارة الدهشة بطريقة مقنعة ؟ فإذا لم تدهشنا تعد مسطحة ."³

- صبحية عودة زعرب , مرجع سابق , ص 118 119 . 1

- المرجع نفسه , ص 120 (ينظر) . 2

- إبراهيم فتحي , مرجع سابق , ص 121 . 3

ب . شخصية ثابتة مسطحة :

يسمي البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة او الجامدة او النمطية وهي التي تبني حو فكرة واحدة ولا تتغير طوال الرواية " ولا تتطور, و تفتقد الترتيب , و لا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله , و يمكن الإشارة إليها بنمط ثابت . " ¹

كما يرى د. محمد هلال بأنها " شخصية بسيطة في صراعها غير معقدة و تمثل صفة أو عاطفة واحدة وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها , كما و يوضح د. محمد نجم بأن لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ مما يسهل عمل الكاتب بأنه يستطيع ان يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة , أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه و معارفه الذين يقابلهم كل يوم . " ²

هـ . إرتباط الشخصيات بالأحداث :

بالنسبة لإرتباط الشخصيات بالأحداث يمكن ان نقسمها الى قسمين :

أ . الشخصيات الرئيسية :

يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي الى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية و التي لا تعني أنها شخصيات أقل أهمية و رعاية من قبل الكاتب فالشخصية الرئيسية " هي التي تقود الفعل و تدفعه الى الأمام ؛ وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها هي الشخصية المحورية, و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية . " ³

ب . الشخصيات الثانوية :

هي التي يضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية, و تكون " إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها و إما لها تدور في فلكها و تنطق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها , و تكشف أبعادها

- ابراهيم فتحي، مرجع سابق ، ص 1.212

- صبيحة عودة زعرب ، مرجع سابق ، ص 127 . 2

- إبراهيم فتحي ، مرجع سابق ، ص 212 . 3

حيث أن دورها يتمثل في تصعيد الحدث؛ و صنع الحكمة فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها و إبراز الحدث .¹

و بخصوص إستجابة الشخصيات للحدث نستطيع ان نقسمها الى شخصيات إيجابية , و أخرى سلبية فالشخصيات الإيجابية " هم الذين يصنعون الأحداث؛ و ينتهزون الفرص و يؤثرون فيمن حولهم من الناس و تتخذ عواطفهم و إنفعالاتهم في معظم الأحيان طابع العمل أما الخوص السلبية فيهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم و يستدبرون الحظ آسفين نادمين و يستجيبون لإيحاءات من حولهم في إستكانة و يخضعون لإرادة البيئة .. و إحساساتهم الداخلية مكبوتة .² يعني ان بإستطاعتنا ان نقول ان الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية , ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبيث الحركة و الحياة و النمو في الشخصية و على إثره يجري تقييمها و ينكشف مستواها و تتحدد علاقتها بما يجري حولها و بذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع .

و باعتبار أن الشخصية هي التي " تدور حولها الرواية فهي تبتث فيها الحركة و تمنحها الحياة و قبل ان يستطيع الكاتب ان يجعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية فإن عليه ان يجعلها حية متحركة و قد تكون الشخصية واحدة او متعددة, و لكي تكون ناجحة لابد ان تكون مقنعة بعيدة عن التناقض حيوية فعالة متفاعلة مع الاحداث , و متطورة بتطورها بالإضافة الى وجود عنصر الصراع فيها أي الإحتكاك بينها و بين نفسها و عواطفها الذاتية او عقيدتها او عقلها او بينها و بين شخصيات أخرى .³

نخلص الى ان الشخصية تمثل عنصرا أساسيا من عناصر الرواية , فهي تصور الواقع من خلال حركتها مع غيرها؛ و تأتي أهميتها من أن جوهر العمل الروائي يتجسد من خلال خلق الشخصيات المتخيلة كما ان الشخصية في الرواية لا يمكن فصلها عن العالم الخيالي , وهي من عناصر السرد المهمة لأنها تُعبر عن الأحداث من خلال تطبيقها .

1 - صبحية عودة زعرب , مرجع سابق , ص 132 133 .

2- داود غطاشة , حسين راضي , قضايا النقد العربي , الدار العلمية الدولية للنشر , دار الثقافة , عمان, 2000, ط1, ص127.

3- داود غطاشة , المرجع نفسه , ص 131 (ينظر) .

الفصل الأول: البناء السردي للرواية

يعد الراوي أحد أهم عناصر العمل السردى , فهو أول عنصر ينسجه المؤلف و يصادفه القارئ في النص , بإعتبار أنه يُقدم العرض السردى و يحرك خيوطه كيفما يشاء , فهو صوت المؤلف الذي يقوم بتوجيه الخطاب بإعتباره العين التي ترى المشاهد السردية .

1.1 / مفهوم الراوي

أ. لغة : جاء في معجم المحيط " روى الحديث بروية رواية , عينه واو ولامه ياء حملة و نقله وروى الحبل فثله وعلى أهله ولهم اتاهم بالماء , وروى من الماء و اللبن يروي رياً ورياً أصلها رويأ و روي شرب و شبع وروي رياً الشجر ورويته الشعر ترويه حملته على روايته و رويت في الأمر نظرت و فكرت , و الذي يروي الحديث أو الشعر يُقال هو رواية فلان أي يروي حديثه أو شعره ."¹

و عرّفه جبور عبد النور في كتابه : " المعجم الأدبي لغة فقال : راو هو ناقل الحديث بالإسناد أي الذي يُخبر المستمعين بما سمعه عن الآخرين مع ذكر أسماء هؤلاء تأكيداً لصدقه , وتبرؤاً مما قد يُؤخذ على الحديث من نقص أو تشويه , وجاء أيضاً الراوي من يسرد على المستمعين حكايات و أخباراً أو يتلو عليهم عادة عن ظهر قلب , ما حفظه من أقوال مأثورة , أو وصل إليه من أيام العرب و أخبار القبائل ."²

ب . إصطلاحاً :

إن العمل السردى يتضمن مجموعة من العناصر التي تساهم في تقديمه , وأهم هذه العناصر هو الراوي الذي يمثل عصب الرواية بإعتباره يقدم المادة القصصية وقناع من الأقنعة التي يتخفى الروائي خلفها في تقديم عمله السردى فالراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية ام متخيلة و " يعرفه لطيف زيتوني بأنه الشخص الذي يروي الأحداث التي شهداها أو سمع عنها وهو الذي يروي سيرة حكايته كما عاشها أو كما يراها في زمن الحكاية ."³

- بطرس البستاني , محيط المحيط , مكتبة لبنان للنشر , 2008 , باب الرأء , 361 . 1

- جبور عبد النور , المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , بيروت , 1979 , ط1 , ص 120 . 2

- لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرواية , مرجع سابق , ص 95 . 3

مما يعني أنه شخصية من شخوص الرواية وله الصدارة لأنه يقوم بسرد الأحداث وهذا يجعلنا نفهم " أن الراوي هو ذلك الصوت الذي يخرج من الرواية يتحدث أحيانا و يصف أحيانا وله وظائف أخرى فهو عنصر قصصي متميز عن سائر العناصر , يعيش في بيئة ثقافية و حضارية , يتأثر بها و يحاول من خلال فعل الكتابة ان يكون له أثر فيها ."¹

هذا يجعله بمثابة مفتاح العمل السردى الذي يفتح لنا المجال للتطلع على عوالمه و فضاءاته , "فهو يعتبر عنصرا أساسيا, و شخصية رئيسية في أي عمل قصصي مهما كان نوعه أو لغته, و بمثابة الوسيط الذي يختاره الكاتب ليكون نائبا أو بديلا له في سرد الحدث القصصي من البداية الى الختام ."²

2.1 أنواع الراوي

1 . الراوي العليم :

هو الراوي العليم بكل شيء , يروي الأحداث بضمير هو العارف بها كلها و يحكيها لنا دون أن يشير لنفسه , وهو الأكثر إستخداما كما أنه شخصية خارجية ذات معرفة مطلقة بما يحدث " فهو كلي العلم يملك القدرة في إعطاء المعلومات أو حجبها و التعليق على الشخصيات مادحا أو قادحا ."³

هذا الراوي " يتعامل مع الشخصيات كما لو كانت شديدة الشفافية الى درجة يفقدنا الإحساس بالمتعة و التشويق, فنشعر أنه المسيطر على الشخصية و تصبح كل المعلومات عنها في يده و أنها كتاب مفتوح امامه ."⁴

في رواية صاحب الظل الطويل لجين ويستر لا يوجد راوٍ عليم صحيح أن جودي ابوت هي الشخصية الرئيسية في الرواية وهي الراوي من خلال رسائلها الى صاحب الزل الطويل , لكنها ليست راوٍ عليم خاصة أنها لا تعرف هوية المتبرع الذي تكفل بتعليمها , هذا يجعلها غير قادرة على تقديم معلومات كاملة عنه , كما أنها تركز على تجربتها الشخصية في الكلية و لا تقدم أي معلومات شاملة عن العالم من حولها , وعلى

1- بشرى رزق الله , تظاهرات الراوي في رواية جذور وأجنحة , سليم بركة , رسالة ماستر , إشراف شوقي زقادة , جامعة 8ماي 1945 ,قائمة, 2021 2022 ,ص14.

- بشرى رزق الله , المرجع نفسه , ص14 . 2

- عبد القادر و حسن لاقى قزن ,مدخل الى تحليل النص الأدبي , دار الفكر , الأردن , 2008 , ط4 ,ص126 (ينظر) . 3

- بشرى رزق الله , تظاهرات الراوي في رواية جذور و أجنحة , المرجع نفسه , ص 17 . 4

الرغم من انها ليست راويًا عليما إلا أنها تقوم بدور الراوي من خلال رسائلها , فالراوي العليم يعرف كل شيء عن الشخصيات و الأحداث و جودي لا تركز سوى على تجربتها الشخصية في الكلية .

2. الراوي المشارك :

الراوي المشارك هو الذي يروي من قلب الأحداث و هو أحد الفاعلين فيها " وعلى الرغم من أن الراوي المشارك غالبا ما يروي الأحداث بضمير المتكلم , فإن ضمير المتكلم هذا ليس دليلاً عليه فقد يرد الراوي المشارك بضمير الغائب ... وأياً ما كان الضمير المستخدم على لسان هذا الراوي فإن التركيز هنا على عنصر المشاركة في الأحداث ."¹

هذا يبيّن لنا أن الراوي المشارك هو شخصية داخل الرواية , تروي الأحداث سواءً كانت تستخدم ضمير المتكلم أو الغائب والأهم هو مشاركته الفعلية في الأحداث وليس مجرد سردها .

و تجدر الإشارة الى أن هذا النوع من الرواة يقوم بدورين " الراوي و الشخصية في آن واحد و هناك إشتراك و تداخل بين الراوي و إحدى الشخصيات , في الغالب تكون رئيسية لذلك يتشكل المنظور من الرؤية مع , أي أن الراوي و الشخصية متساويان في العلم بكل قضايا المبنى القصصي ."²

يعني أن هذه الشخصية أو الراوي يقوم بوظيفتين يروي الأحداث و يشارك فيها وهو جزء من القصة .

قلنا أن الراوي يقوم بدورين , الراوي و الشخصية في آن واحد و عليه إحتوت رواية صاحب الظل على الراوي المشارك حيث أن بطل الرواية جودي أبوت في هذه الرواية تعتبر راوية مشاركة , فهي لا تكتفي بسرد الأحداث فقط بل تشارك القارئ افكارها و مشاعرها و تجاربها الشخصية , و من المقاطع السردية التي تدل على أنها راوية مشاركة :

" فكرت فيك كثيراً هذا الصيف , إذ جعلني إهتمام أحد ما بي بعد كل هذه السنوات أشعر و كأنني عثرت على عائلة."³

1 - عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي , مكتبة الأداب للنشر , القاهرة , 2006 , ط1 , ص124 .

2- طه وادي , 11 يوليو 2010 , الراوي: النمط و الوظيفة , مجلة الجسرة الثقافية , دار النشر للجامعات , القاهرة , ع4 , ص34 (ينظر).

3- جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , ترجمة: بثينة إبراهيم , منشورات تكوين , لبنان , بيروت , 2018 , ط1 , ص 26 .

و نورد أيضا من المقاطع : " نحن نأكل و ننام و ندرس وفقا للأجراس إنه منعش جدًا أشعر أنني حصان يجر عربة إطفاء طوال الوقت." 1

و نجد كذلك : " أحب الكلية وأحبك لأنك أرسلتني إليها , إنني سعيدة جدًا جدًا و متحمسة جدًا لكل دقيقة من الوقت حتى أنني نادراً ما أنام . " 2

و أيضا : " إنني أشعر بالأسى لكل شخص ليس بفتاة ولا يمكنه القدوم هنا . " 3

نلاحظ من خلال هذه المقاطع السردية أن جودي تعتبر راوية مشاركة , حيث أنها تشارك مشاعرها الصديقة مع صاحب الظل الطويل , وتصف تجربتها في الكلية وكل هذا يظهر جلياً في مقاطعها السردية وفي ملفوظاتها التي تدل على ذلك .

في رواية "صاحب الظل الطويل" ، تتجلى شخصية جودي أبوت كراوية مشاركة بامتياز , فمن خلال رسائلها التي تبعثها إلى وصيها الغامض ، لا تكتفي جودي بسرد الأحداث اليومية التي تمر بها في الكلية ، بل تشارك صاحب الظل الطويل أدق تفاصيل حياتها الداخلية , تكشف رسائلها عن مشاعرها المتضاربة ، من فرحها بالحرية والتعليم إلى حزنها على ماضيها في دار الأيتام .

كما أنها تشاركه تجاربها في التعرف على عالم جديد ، وتصف له لقاءاتها مع صديقاتها ، وآراءها في الكتب التي تقرأها ، وحتى أحلامها وتطلعاتها المستقبلية ، إنها لا تخفي عنه شيئاً ، بل تعبر عن نفسها بكل صراحة وشفافية .

3 . الراوي الشاهد :

الراوي الشاهد هو شخصية تتدخل في القصة ولكن الأحداث لا تدور حوله لذلك فهو يروي الأحداث بنفس الطريقة التي لاحظها , و مسؤول عن وصف ما يراه فقط " يقف خارج منظومة الحكيم وغير مشارك فيها و غائب أيضا لكنه مشاهد و مراقب لعملية الحكيم من خلال الوقوف خلف شخصية

- جين وبستر، المرجع نفسه ، ص 26 . 1

- المرجع نفسه ، ص 28 . 2

- المرجع نفسه ، ص 28 . 3

واحدة من شخصيات العالم القصصي ومن خلال هذا الموقع المراقب يكون علم هذا النمط محدودًا لأنه يُقدم رؤيته من منظور شخصية محورية وهذا ما قد يجعل معرفته محدودة.¹

مما يعني أن الراوي الشاهد هو كظلٍ خفيٍّ، ينسحب من دائرة الأحداث، فلا هو مشارك ولا هو فاعل يقف خارج مسرح الحكاية، لكنه لا ينفك يراقب ويشاهد، يختار شخصية محورية، يتوارى خلفها، ويرى العالم من خلال عينيها وهكذا، تتشكل رؤيته، محدودةً بمنظور تلك الشخصية، فلا يعرف من خبايا الآخرين إلا ما تكشفه له تلك العين التي استعارها .

في رواية صاحب الظل الطويل لا يوجد راوٍ شاهد لأن الرواية مبنية على رسائل جودي آبوت الى صاحب الظل الطويل و ذلك باعتبار أن الرواية رسائلية تنقل جودي الأحداث الى صاحب الظل من وجهة نظرها الشخصية فقط , كما أنه لا يوجد شخص آخر يروي الأحداث من منظور مختلف أو يضيف معلومات لا تعرفها جودي .

وهذا يجعلنا نفهم أن في أروقة "صاحب الظل الطويل"، لا نجد للراوي الشاهد موطئ قدم، فجودي آبوت بطلة الرواية، ليست مجرد عين خارجية تنقل لنا الأحداث، بل هي قلب نابض يشاركنا أدق تفاصيل تجربتها. رسائلها ليست تقارير جامدة، بل هي اعترافات و بوح صادق يكشف عن عالمها الداخلي بكل ما فيه من فرح وحزن وأمل ويأس .

حيث لا تقف جودي على هامش الأحداث، بل هي في قلبها، تتفاعل معها، تتأثر بها، وتؤثر فيها هي ليست مراقبة محايدة بل هي مشاركة فعالة، تنقل لنا رؤيتها الذاتية للعالم من حولها، رؤية تتشكل من خلال تجربتها الشخصية وتتغير بتغير مشاعرها وأفكارها.

3.1 / وظائف الراوي

في رحاب الأدب، يتجلى الراوي كخيطةٍ سحريةٍ ينسج لنا خيوط الحكاية، ويأخذنا في رحلةٍ عبر عوالم متخيلة هو الصوت الذي يهمس في آذاننا، ويرسم لنا صورًا حيةً للأحداث والشخصيات، قد يكون الراوي ظلًا خفيًا يقف خارج دائرة الأحداث، يراقب وينقل لنا ما يراه، وقد يكون بطلًا من أبطال الحكاية، يشاركنا مشاعره وأفكاره، ويأخذنا في رحلةٍ داخل عالمه الداخلي ومن وظائف هذا الراوي نجد :

1 - طه وادي ، الراوي : النمط و الوظيفة ، مرجع سابق ، ص 34 .

1. وظيفة الحكيم أو الإخبار :

" هي أبرز وظيفة للراوي و أشدها رسوخا و عراقة , فحيثما وُجد الحكيم دل ذلك على وجود حاكٍ ويقصد بالحكي الإخبار , أي توصيل الحكاية من مخاطب يُحاول التأثير في مخاطب عن طريق السرد , وينشأ عن ذلك ما يُسمى لدى نقاد القصة بمصطلح الخطاب السردى أو الأسلوب الإخباري السردى."¹

2. الوظيفة التفسيرية :

" تختص هذه الوظيفة بعدم الإكتفاء بنقل الأحداث و تصويرها , بل بالتعليق عليها , إيضاها وبيان عللها ."²

3. الوظيفة الإيديولوجية :

" هذه الوظيفة تتعلق بالخطاب التربوي أو الأخلاقي أو المذهبي الذي يحمله الراوي في عباراته وفي طريقة سرده للأحداث , و تتعلق أيضا بالقوانين التي يستعملها في ترابط الأحداث إذ تكشف هذه القوانين عن الإتجاه الفكري الذي تدعو له القصة ."³

أي في نسيج الحكاية، يتجلى الراوي كحاملٍ لواء الفكر، يضيف على السرد مسحةً من رؤيته الخاصة، فالوظيفة الأيديولوجية للراوي هي تلك البصمة الخفية التي تظهر في ثنايا الكلمات، وفي طريقة نسج الأحداث وترابطها.

4. الوظيفة التوثيقية :

الوظيفة التوثيقية هي " التي يقوم فيها الراوي بتوثيق القصة , أي جعل القارئ أكثر ثقة في صدقها, إذا لم يشعر بهذا الصدق فإنه لن يُقبل عليها ولن ينفعل بها و تختلف أساليب التوثيق باختلاف العصور والأذواق ."⁴

– عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي , مكتبة الأديب للنشر , القاهرة , 2006 , ط 1 , ص 59 . 1

– المرجع نفسه , ص 62 (ينظر) . 2

– المرجع نفسه , ص 65 . 3

– عبد الرحيم الكردي , المرجع نفسه , ص 67 . 4

أي أن الوظيفة التوثيقية هي تلك اللمسة التي تمنح القصة مصداقيةً، وتجعل القارئ ينغمس فيها بكل حواسه، وينفعل بأحداثها وشخصياتها، فالقارئ كأى مستمعٍ للقصص، يبحث عن تلك الشرارة التي تشعل فيه فتيل التصديق، وتجعله يصدق أن ما يقرأه هو حقيقةٌ لا خيال .

5. الوظيفة التعبيرية :

" هذه الوظيفة تتطابق كما يقول جيرار جينيت مع الوظيفة الإنفعالية عند كاسبون و تتجلى هذه الوظيفة في الأحاديث التي يُطلقها الراوي ولا يكون لها داعٍ إلا للتنفيس عن الراوي و للتعبير عما يخاليل ذاته من إنفعالات.¹"

أي أنها تلك الأحاديث التي لا تحمل هدفًا سوى التعبير عن الذات، عن تلك المشاعر التي تختلج في صدر الراوي وتدفعه إلى مشاركتها مع القارئ، فالراوي في هذه اللحظات ليس مجرد ناقلٍ للأحداث، بل هو مشاركٌ في المشاعر و يتقاسمها مع القارئ .

نخلص الى أن وظائف الراوي هي بمثابة العلامات التي ترسم صورته، وتحدد ملامحه، فبدونها يتحول الكلام إلى مجرد كلماتٍ جوفاء، لا روح فيها ولا حياة وهي تلك اللمسات السحرية التي تجعل من السرد خطابًا أدبيًا ينبض بالحياة ويلامس شغاف القلوب .

4.1 / مفهوم الأنا و الآخر

في مرآة الوجود، يتجلى الإنسان ككائنٍ مدركٍ لذاته، مدركٍ لوضعه في هذا العالم، إنها رحلة تأملٍ في طبيعة الإنسان و في علاقته بالآخر وفي تلك الحدود التي تفصل بين "الأنا" و"الآخر، فالذات هي تلك البؤرة التي تتجمع فيها المشاعر والأفكار تتحدد من خلال ضمير المتكلم "أنا" ومن خلال ضمير المخاطب "أنت"، إنها ليست مجرد كيانٍ منفصل، بل هي جزءٌ من شبكةٍ معقدةٍ من العلاقات الإنسانية، هنا يتداخل علم النفس وعلم الاجتماع، ليكشفنا لنا عن تلك الطبيعة المتشابكة لإدراك الذات وإدراك الآخر، فالإنسان لا يدرك ذاته بمعزلٍ عن الآخر بل يدركها من خلاله ومن خلال التفاعل معه .

—عبد الرحيم الكردي ، المرجع نفسه ، ص 65 (ينظر) . 1

أولاً : مفهوم الأنا

أ. لغة : جاء في " معجم الوسيط أن كلمة "أنا" ضمير رفع منفصل للمتكلم و المتكلمة ¹.

أما في " المنجد في اللغة جاءت "الأنا" بمعنى ضمير رفع للمتكلم , و الأناة قولك أنا . ²
إن لفظة الأنا مرتبطة بالشخص المتكلم في حد ذاته .

كما جاءت لفظة الأنا كذلك في القرآن الكريم إذ نجد آيات تدل على الأنا في قوله تعالى :

قال تعالى في سورة طه :

{ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ } الآية 14 . 3

وقال تعالى أيضا في سورة طه :

{ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى } الآية 12 . 4

كما جاءت أيضا لفظة الأنا على لسان الأنبياء عليهم السلام , كما جاء في سورة الأنعام :

{ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا } الآية 79 . 5

ب . إصطلاحاً :

تُطل علينا "الأنا" ككائن فريد مستقل و حر, ولكنه في الوقت نفسه متشابك الخيوط مع نسيج الجماعة إنها تلك الذات التي تملك زمام أمرها, وتحدد مسارها, ولكنها تدرك أيضاً أنها جزء لا يتجزأ من عالم أوسع .

فهي تتميز عن الآخرين وليست مجموعة من الخصائص و الصفات بل كيان حي يتطور و يتغير مع مرور الوقت

- إبراهيم مصطفى و آخرون , المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية للنشر , القاهرة , 1932 , ط4 , ص28 . 1

- لويس معلوف , المنجد في اللغة , المطبعة الكاثوليكية للنشر , د ط , بيروت , 2009 , ص19 . 2

- القرآن الكريم , سورة طه , الآية 143

- القرآن الكريم , سورة طه , الآية 124

- القرآن الكريم , سورة الأنعام , الآية 79 5

" فهي تعبير عن الذات الواعية , وشعور بالوجود الذاتي المستمر وهي مركز إرتباط الإنسان بمجتمعه وتحقيق رغباته , وقد يُستخدم المصطلح ليشير الى تلك السمة أو ذلك المكوّن من مكونات الشخصية , الذي يسيطر على السلوك." 1

أي أنها مجموعة من السمات تتميز بها الذات من خلال التفكير و القيم .

فالأنا " وعيٌ بوحدة الذات التي تربط و تجمع بين حالاتها الشعورية المختلفة و أفعالها المتعاقبة فكما قال وليام جيمس في نفس الوقت الذي افكر فيه يكون لدي وعي بذاتي و بوجودي الشخصي فالأنا هو الذي يعي ذاته بحث تصبح شخصيتي كأنها مزدوجة . " 2

وكان "الأنا" هنا هي تلك المرآة الداخلية التي تعكس لنا صورتنا, صورة الذات التي تتأمل ذاتها, إنها ذلك الصوت الخفي الذي يهمس لنا أنت هنا، أنت موجود، أنت تفكر.

و الأنا تمثل إهتمامات الفرد و أفعاله المنسوبة الى شخصيته كما أنها " تعبير يعني الذات الواعية وهي مصطلح يشير الى السمة أو ذلك المكوّن من مكونات الشخصية الذي يسيطر بأكثر الطرق المباشرة على الفكر و السلوك فهو الأنا التي تشعر و تفكر و تميز الشخص عن الذوات الشخصية الأخرى . " 3

و تشير الأنا أيضا الى " الشعور الفردي أي بالمعنى العام ما يتميز به فرد عن آخر من الصفات الجسمية و المعنوية كبنيته , ومزاجه , و حساسيته , وذوقه , وأفكاره , وكل ما من شأنه أن يجعله ذا خلق فريد وطابع خاص . " 4

" تُعتبر الذات مفهومًا معقدًا ومتعدد الأوجه، فهي ليست مجرد كيان ثابت بل هي عملية ديناميكية تتشكل باستمرار من خلال تفاعل الإنسان مع نفسه ومع العالم المحيط به .

-
- 1 - محمد التونجي , المعجم المفصل في الأدب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1999 , ط2 , ص133 .
 - 2 - جلال الدين سعيد , معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية , دار الجنوب , د ط , تونس , 1994 , ص57 (ينظر) .
 - 3 - إبراهيم فتحي , معجم المصطلحات الأدبية , مرجع سابق , ص 47 .
 - 4 - جميل صليبا , المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , 1982 , ج 2 , ص 140 .

هي تلك الصورة التي يكونها الإنسان عن نفسه من خلال تصوراتها وتمثلاته إنها نتاج تفاعل بين محددات ذاتية وشروط موضوعية، وتشمل وعي الإنسان بوجوده وأبعاده الشخصية الوجدانية وأفكاره وأحاسيسه .

هي نتاج تقييم شامل يقوم به الإنسان لنفسه، لقدراته وإمكاناته، لأصوله ومظهره هذا التقييم يشكل قوة دافعة في سلوكياته المختلفة، ويحدد اتجاهاته وأهدافه .

هي تلك العلاقة التي تربط الإنسان بالآخرين وبالعالم المحيط به، إنها تتشكل من خلال تفاعلاته مع الآخرين ومن خلال سعيه لتحقيق أهدافه الخاصة .

ببساطة هي تلك الصورة التي نكوها عن أنفسنا، والتي تتأثر بتجارنا وعلاقاتنا وقيمنا إنها ليست ثابتة بل تتطور وتتغير باستمرار في تفاعل ديناميكي بين ما هو داخلي وما هو خارجي .¹

من خلال التعريفات السابقة، يتضح أن الذات هي إدراك الفرد لأبعاده ومكوناته الوجدانية ضمن إطار تفاعله مع واقعه وبيئته الاجتماعية، إنها ليست كياناً ثابتاً بل هي بناء نفسي اجتماعي يتشكل باستمرار من خلال تفاعل ديناميكي بين الأنا وعناصر العالم الداخلي والخارجي.

1. 5 / تجليات الأنا في رواية صاحب الظل الطويل :

في رواية صاحب الظل الطويل لجين ويستر ، تتمثل شخصية الأنا بوضوح في بطلة الرواية جودي آبوت، الفتاة اليتيمة التي يتكفل بتعليمها أحد الأوصياء ، جودي هي محور الأحداث و ساردة القصة حيث تنقل لنا تجربتها في الحياة من وجهة نظرها الخاصة .

تستخدم جودي ضمير المتكلم "أنا" في رسائلها الى صاحب الظل الطويل ، وهذا يجعل من القارئ قادراً على معرفة أفكارها و مشاعرها بشكل مباشر؛ فجودي في الرواية تركز على تجربتها الشخصية في الكلية لذلك فهي تُمثل "الأنا" في رواية صاحب الظل الطويل ، خاصة أنها هي الشخصية الرئيسية التي تحكي القصة من وجهة نظرها الخاصة لذلك يمكننا ان نستخلص ان رواية صاحب الظل الطويل لجين ويستر تستخدم أسلوب الراوي الواحد وهي جودي آبوت .

1- محمد لهوب ، العلاقات الاجتماعية و سيكولوجية الإندماج ،ص2. 3 (ينظر)، تاريخ الإطلاع 14:33 مساء ، يوم

ومن القاطع السردية التي تدل على الأنا في رواية صاحب الظل الطويل :

" عزيزي الوصي اللطيف الذي يرسل الأيتام الى الجامعات ها أنا ذي , لقد سافرت البارحة لأربع

ساعات بالقطار إنه إحساس طريف أليس كذلك ؟ لم أستقل قطاراً من قبل . " 1

في هذا المقطع السردى " ها أنا ذي " هذه العبارة تعكس شعور جودي بالإستقلالية و الإعتماد على الذات , حيث ان السفر هنا بالنسبة لجودس يمثل خلوجها من عالمها المحدود من دار الأيتام الى عالم أوسع ؛ خاصة وأن قولها " لقد سافرت لأربع ساعات " تشير الى أن جودي قد شعرت أنها مسافة طويلة و هذا بسبب أنهم لم يخرج من دار الأيتام إلا في لحظة حصولها على المنحة .

و نجد من المقاطع أيضا :

"لقد كانت رغبتك أن ارسل إليك مرة في الشهر , أليس كذلك ؟ و أنا أمطرك بوابل من الرسائل مرة كل بضعة أيام . " 2

من هذا المقطع السردى يظهر لنا أن جودي آتوت تسعى جاهدة للحفاظ على التواصل المستمر مع صاحب الظل الطويل ؛ وتواصلها هذا يدل على الثقة و المودة التي تُكنها جودي له , كما أنها تجد في الكتابة وسيلة للتعبير عن ذاتها و أفكارها و يظهر ذلك في مقطعها القائل " مرة كل بضعة أيام " و هذا يجعل من الكتابة عند جودي أداة لفهم أعمق لذاتها و للعالم من حولها , خاصة أنها تقص في رسائلها جميع الأحداث التي تمر بها لصاحب الظل الطويل .

و نورد كذلك المقطع الآتي :

" أنا أقرأ أربعة كتب دفعة واحدة . " 3

- جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , مرجع سابق , ص 25 . 1

- المرجع نفسه , ص 40 . 2

- المرجع نفسه , ص 46 . 3

هذا المقطع السردى يدل على حب جودي للمعرفة و شغفها بالقراءة , فهي لا تكتفي بكتاب واحد بل تسعى الى إستكشاف عوالم مختلفة من خلال قراءة عدة كتب في نفس الوقت , كما أن هذا يدل على مدى حماسها للقراءة و رغبتها في الإنغماس في الكتب التي تقرأها .

و نورد كذلك من المقاطع :

" أنا سعيدة للغاية بشأن المزرعة , لأنني لم أذهب الى مزرعة أبداً في حياتي ."¹

يظهر لنا في هذا المقطع ان جودي أبوت تعبر عن سعادتها الغامرة بخصوص الذهاب الى المزرعة ومدى رغبتها في تجربة هذا العالم الجديد و المختلف عن حياتها في دار الأيتام و الكلية و قولها لم أذهب الى المزرعة , يعكس مدى حرمانها من التجارب الريفية و الطبيعية و هذا بديهي لأنها كانت دائما في دار الأيتام إلا عندما انتهت فرصة المنحة سنحت لها الفرصة لإكتشاف العالم من حولها .

في رواية "صاحب الظل الطويل" ، تتجلى "الأنا" في أبهى صورها، فهي ليست مجرد شخصية روائية بل هي رحلة ذاتية تخوضها جودي أبوت، الفتاة اليتيمة التي تنمو وتتطور عبر رسائلها إلى صاحب الظل الطويل.

6.1 / مفهوم الآخر :

أ. لغة :

في متاهات الفكر المعاصر، يتردد صدى مفهوم "الآخر" بقوة ليصبح قضية محورية في الكتابات والدراسات فماهو هذا المفهوم :

جاء في " قاموس المحيط معنى الآخر خلاف الأول ."²

أما في معجم مقاييس اللغة فجاءت آخر بمعنى جماعة أخرى ."³

كما أن لفظة الآخر وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة القيامة :

- جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , مرجع سابق , ص 73 . 1

- الفيروز آبادي , القاموس المحيط , دار الحديث , القاهرة , د ط , 2008 , مج 1 , ص 41 . 2

- أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن , معجم مقاييس اللغة , دار الفكر , 2007 , د ط , ص 70 . 3

{ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } الآية 13.1"

و وردت كذلك في قوله تعالى في سورة الإنفطار :

{ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ } الآية 5.2"

و وردت أيضا في قوله تعالى في سورة الحجر :

{ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } الآية 96.3"

ب . اصطلاحا :

إن مفهوم الآخر يعد مفتاحًا لفهم أنفسنا و العالم من حولنا , بإعتباره يدعونا للتفكير في علاقتنا بالآخرين فما هو هذا الآخر الذي يعد مفتاحا لفهم الأنفس .

" يشير مفهوم الآخر عامة الى كل ما يوجد خارج الذات ؛ سواء كان شيئا أو حيوانا أو غيرا , لكن عادة ما يُستعمل مفهوم الآخر للدلالة على الآخرين من الناس أي الغير ومن بين اشهر التعاريف التي قُدمت لمفهوم الآخر : الآخر هو الغير المشابه للأنا و المختلف عنها , يتحدد بإعتباره ذاتا أخرى وليس شيئا أو موضوعا فالآخر هو الأنا الذي ليس أنا و الذي لا يبرز إلا في إطار إختلافه و تمايزه عن الذات , وقد يكون هذا الآخر المختلف قريبا أو بعيدا ؛فهو بنية نفسية و إجتماعية تحيل على معاني التعدد والإختلاف , قد يشكل بالنسبة للذات بنية غامضة غير واضحة المعالم مثلما يمكن أن يشكل لها بنية واضحة و منكشفة ؛ فالآخر يحيل على الضمير المجهول "هو" أي الناس بإعتباره بنية إجتماعية تلعب دور الوسيط في عملية إدراك الذات لذاتها و عالمها الداخلي و الخارجي ."⁴

أي أن "الآخر" هو تلك المرآة التي تعكس لنا ذواتنا وهو كل ما يقع خارج حدود "الأنا" سواء كان إنسانا يشاركنا الحياة أو حيوانا يرافقنا أو حتى فكرة تجول في أذهاننا, إنه ذلك المختلف الذي يمنحنا فرصة

1 - القرآن الكريم , سورة القيامة . 1

2 - القرآن الكريم , سورة الإنفطار . 2

3- القرآن الكريم، سورة الحجر

4-محمد لهبوب , الثابت و المتغير في إدراك الذات و إدراك الآخر , تاريخ الإطلاع 15:38 مساء , يوم 2025/02/26 .

<https://fshs.uit.ac.ma>

الفصل الأول: البناء السردى للرواية

لفهم أنفسنا بشكل أعمق ويوسع مداركنا نحو العالم من حولنا , كما أنه ذلك الوسيط الذي يساعدنا على فهم ذاتنا .

و جاء تعريف الآخر من منظور علم النفس " بأنه مجموعة السلوكيات الاجتماعية و النفسية و الفكرية التي ينسبها فرد أو جماعة ما الى الآخرين , مما يحيل الى أن الآخر حاضر في المجال العام للهوية ."¹

أي الآخر ليس مجرد كيان منفصل , بل هو مرآة تعكس ذاتنا وهو تجسيد حي لتلك الخيوط الخفية التي تربطنا بالنسيج الاجتماعي , إنه مجموعة من التصرفات والأفكار التي ننسبها إلى غيرنا وهذا يجعله حاضراً بقوة في ساحة هويتنا .

و يرى الدكتور " شاكر عبد الحميد ان الآخر قد يكون أحد الأفراد و قد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم فالآخر قد يكون قريباً وقد يكون بعيداً , وقد يكون صديقاً وقد يكون عدواً , نفكر في أنسب الوسائل للتعامل معه ."²

ببساطة "الآخر" هو أي شخص أو مجموعة ليست "أنا" يمكن أن يكون فرداً أو جماعة أو أمة, قد يكون قريباً أو بعيداً، صديقاً أو عدواً، الأهم هو أننا نفكر في كيفية التعامل معه بأفضل طريقة ممكنة .

و " ذهب ماجدة حمود الى أن الآخر هو المختلف في الجنس أو الإنتماء الديني أو الفكري أو العرقي."³

أي أن الآخر هو ما يختلف عن الأنا سواءً في إنتمائه الديني أو الفكري أو حتى من ناحية عرقه .

على ضوء التعاريف السابقة يمكن القول أن الآخر بنية نفسية واجتماعية معقدة و كأنه ظل يرافقنا تارة قريباً مألوفاً و تارة بعيداً غريباً فهو ذلك الوجه الذي يكمل صورتنا و يمنحنا فرصة لرؤية أنفسنا من زوايا مختلفة .

1-آمنة بلعور , حياة جغوط,خيالي الأنا و الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية ديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيسوي انودجا ,مذكورة ماستر , إشراف السعيد مومني , جامعة 8ماي قلالة , 2022 2023 , ص 25 .

- المرجع نفسه , ص 30 . 2

- آمنة بلعور , المرجع نفسه , ص 29 . 3

7.1 / تجليات الآخر في رواية صاحب الظل الطويل :

في رواية صاحب الظل الطويل لجين ويبستر , يتجلى مفهوم "الآخر" بشكل أساسي في شخصية صاحب الظل الطويل نفسه ؛ بإعتباره شخصية غامضة و مجهولة بالنسبة لجودي طوال معظم الرواية و هذا الغموض جعله آخرًا غير معروف , مما يثير فضولها و يدفعها الى محاولة كشف هويته , وما يلاحظ عنه أنه على الرغم من أنه يظل بعيدًا إلا أنه يؤثر بشكل كبير على حياة جودي من خلال دعمه المادي و المعنوي وهذا التأثير الخفي يجعله آخرًا مؤثرًا حتى وإن كان غير مرئي .

و من المقاطع السردية التي توضح أنه غامض هو قول جودي :

" عزيزي يا صاحب الظل الطويل لم ترد أبدًا على سؤالي و قد كان مهما جدًا , هل أنت أصلع ؟ لقد فكرت مليًا كيف تبدو بشكل مُرضٍ جدًا حتى وصلت الى قمة رأسك , ومن ثم إحترت . " ¹

في هذا المقطع السردية يظهر لنا أن جودي تشعر بفضول شديد تجاه صاحب الظل الطويل , كما أنها تحاول جاهدة أن تتخيل صورة لصاحب الظل و لكنها لا تملك أي معلومات عنه ؛ حتى أن سؤالها الساخر ذاك كان محاولةً منها لخلق نوع من التواصل الإنساني لتجاوز الغموض .

صحيح أن صاحب الظل الطويل كان غامضًا بالنسبة لجودي , لمنه كان يلعب دور المرشد و الموجه لها حيث يُقدم لها النصائح و التوجيهات التي تساعد على النمو و التطور , ودوره هذا يجعله آخرًا حكيما يقدم لها الدعم و الإرشاد .

كما يمكن إعتبار زميلات جودي ك "آخر" في رواية صاحب الظل الطويل ؛ بإعتبارهن " آخرًا إجتماعيا , حيث ان كل منهن تنتمي الى خلفيات إجتماعية مختلفة من طبقة غنية و طبقة متوسطة , فتتفاعل جودي معهن و تتعلم منهن و تكتشف خلالهن جوانب جديدة في شخصيتها , فجوليا بيندلتن على وجه الخصوص تمثل آخرًا إجتماعيا و إقتصاديًا لأنها تنتمي الى عائلة ثرية و مشهورة , وتختلف عن جودي في العديد من الجوانب .

- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 44 . 1

ومن المقاطع السردية عن زميلات جودي في الكلية نجد قولها :

" سالي هي الشخص الأكثر تسلية في العالم , وجوليا روتليدج بيندلتون هي الأقل , كم هو غريب هذا المزيج الذي ينتجه مكتب التسجيل فيما يتعلق بشركاء السكن , ترى سالي كل شيء ممتعا , بل مضحكاً و جوليا تشعر بالضجر من كل شيء , إنها لا تبذل أدنى جهد لتكون لطيفة ... لقد ولدنا جوليا و أنا لنكون أعداء ."¹

في هذا المقطع السردى يتضح لنا أن سالي تمثل بالنسبة لجودي مصدرًا للبهجة و الترفيه و هذا يعكس إعجاب جودي بشخصيتها المرحية و المتفائلة , كما أن هذا ما كانت تفتقده جودي في حياتها السابقة في دار الأيتام أما بالنسبة لقول جودي عن جوليا فذلك كان بسبب الاختلاف بينهما وهذا ما جعل جوليا تبدو مختلفة تماما عن جودي , خاصة قولها لقد ولدنا أنا و جوليا لنكون أعداء , هذا يعكس شعور جودي بعدم الإرتياح تجاه جوليا و ان هناك تنافر بينهما .

و هكذا نكون قد تطرقنا الى طبيعة علاقات جودي بزميلاتها في الكلية من خلال المقطع السابق .

8.1 / علاقة ثنائية الأنا و الآخر :

"إن علاقة الأنا بالآخر جدلية قائمة مدى الحياة على مستوى جميع الحقول الفكرية و المعرفية , فعلاقة وجودهما إلزامية سواءً كانت علاقة تنافر أم علاقة تجاذب , فب الأنا يُعرف الآخر و بالآخر نحاول فهم الأنا لدرجة أنهم أضحتا ذاتان منفصلتان متصلتان في الوقت نفسه , مفترقتان و متحدتان , فلا تكون الذات إلا بوجود الآخر و هذه بديهية بإستثناء الذات القدسية المطلقة ذات الإله , و الأمر بمجمله يشبه صفحتي ورقة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر."²

- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , المرجع السابق , ص 32 . 1

2- أسماء رزايقية , الأنا و الآخر في رواية مروان ل بن يحيى محمد سفيان , رسالة ماجستير , إشراف علي طرش , جامعة 8 ماي 1945 قلّة, 2021 2022 , ص 36 .

9.1 / علاقة جودي بصاحب الظل الطويل في رواية صاحب الظل الطويل :

إن علاقة جودي بصاحب الظل الطويل علاقة مبنية على الغموض و الإمتنان , حيث أن هذه العلاقة بدأت بمنحة غير متوقعة من شخص مجهول و هذا خلق جوًا من الغموض حول هويته و دوافعه لكن مع هذا الغموض تشعر جودي بالإمتنان له خاصة وأنه قدم لها فرصة للتعليم .

لكن رغم ذلك الغموض إلا أنه عزز من مكانته في حياة جودي فشخصيته بالنسبة لها كانت رمزًا للأبوة الغائبة في حياتها , بإعتبار أنها فتاة يتيمة نشأت في دار للأيتام , فقد وجدت فيه الدعم و الحب , لكن هذه العلاقة كانت في بداية الرواية , و عندما تتطور تتغير من علاقة متبرع و متلقي الى علاقة صداقة ومودة , لأن جودي ستعتبره بمثابة صديق مقرب و عائلة و هكذا تتغير من علاقة مبنية على الغموض و الإمتنان الى علاقة حب و زواج لأن صاحب الظل الطويل سيكشف شخصيته لجودي في نهاية تخرجها من الكلية .

في رواية صاحب الظل الطويل يمكننا ان نبين العلاقة العائلية بين جودي و صاحب الظل من خلال رسائلها التي ترسلها له و التي تشاركه فيها تفاصيل حياتها اليومية و أفكارها و مشاعرها , حيث أن شرطه لجودي كان إرسال رسالة كل شهر تخبره فيها عما تحرزها من تقدم في دراستها , إلا أن جودي كانت تظنه بوابل من الرسائل في كل مرة تسمح لها الفرصة بذلك , لذلك رسائلها تلك لم تكن سوى دليلًا على أنها تعتبره عائلتها و أنها تتحدث الى فرد مقرب من العائلة و هو صاحب الظل الطويل .

" أنت تعرف أنني كنت دوما أحمل لك مشاعر خاصة لك فأنت تمثل كل عائلتي . "1

10.1 / توالد الأسئلة و تناسل الحكايات و توالدها

" تعتمد الرواية على التوالد الحكائي المتناسل من الحكاية المركزية التي تمثل النواة , فجميع المحافل السردية تتوالد من الحكاية الواحدة التي تمثل رحم النص و التي تسهم بدورها في خلق و تثوير التدفق السردى المليء بمخزونه الخيالي و بنائه التصويري لتلك الحركة الحكائية التوالدية التي تنزل على النص كسيل لا يستجمع , وتبقى الرواية خطابا يؤلف بين تلك الوحدات الحكائية و تشكيل الصورة النهائية لها , عبر ومضات إبداعية , إن تشعب السرد و إنشطاره قائم على تلوين البنيات الحكائية و تنويعها , فهي التي

- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 225 . 1

الفصل الأول: البناء السردى للرواية

تدفع بالرواية الى توظيف الحكيمات الصغرى المتشعبة و المنشطرة بدورها عن محور الحكى الرئيس الذى تمثله الحكاية النواة.¹

فى رواية صاحب الظل الطويل للكاتبة الأمريكية جين ويسترن نلاحظ الأسلوب الرسائلى , حيث تنطلق من فكرة جوهريّة وهى كيف يمكن للتعليم أن يساهم فى بناء شخصية قوية و مستقلة , وما مدى أهمية العلاقات الإنسانية و تأثيرها فى النمو الشخصى فىجيء المقطع السردى لمشهد الرواية قائلاً :

" عزيزى يا صاحب الظل الطويل أحب الكلية و أحبك لأنك أرسلتني إليها , إننى سعيدة جداً ومتحمسة جداً لكل دقيقة من الوقت ."²

الحكاية المركزية هنا هى حول جودى أبوت فتاة يتيمة ذكية و مرحة تحصل على فرصة إستثنائية لتغيير حياتها بفضل متبرع غامض يُعرف بصاحب الظل الطويل , هذه الحكاية النواة ثم تبدأ الحكايات الفرعية بالتناسل فتنتقل من حكاية النمو الشخصى لجودى و كيف تتطور شخصيتها , ثم حكاية الصداقة التى تنشأ بين جودى و زميلاتها فى الكلية سالى ماكبرايد و جوليا بندلتون , ثم حكاية الطبقة الإجتماعية التى تركز على الفوارق الطبقيّة فى المجتمع و كيف تؤثر فى حياة جودى , ثم حكاية الحب التى تركز على تطور العلاقة بين جودى و صاحب الظل الطويل .

1 - الأخصر بن السائح , سرد المرأة و فعل الكتابة , دار التنوير , الجزائر , 2012, د ط , ص 241 .

2 - جين ويسترن , رواية صاحب الظل الطويل , ص 28 .

الفصل الثاني : التحليل السردى

للشخصيات الروائية

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

تتوشح الرواية بجللٍ متقنة من الشخصيات المتنوعة، فهي بمثابة الجسد الحي الذي ينبض بالحياة ويحرك خيوط الأحداث وينميها في رحاب النص، ولا يكتمل أي عمل روائي سواء كان قصةً أم ملحمةً إلا بتوفر هذه الشخصيات التي تُضفي على العمل رونقًا خاصًا، ولذلك كان لزامًا علينا أن نقسم هذه الشخصيات إلى أنواعٍ مختلفة، منها الرئيسية التي تصدر المشهد، ومنها الثانوية التي تُضفي على الرواية عمقًا وتنوعًا .

1.2 الشخصية الرئيسية أو المحورية :

" إن الشخصية الرئيسية و نظرًا للإهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي . " 1

أي أن الكاتب أولاهها عناية كبرى و جعلها تصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي باعتبارها " هي التي تدور حولها أو بها الأحداث ، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ، و يكون حديث الشخص الأخرى حولها ، فلا تطغى أي شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها . " 2

أي أن للشخصية دور مهم في العمل الروائي باعتبارها يتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب قوله للقارئ .

و " الشخصية المحورية أو الرئيسية هي الركيزة الأساسية التي تدور حولها الأحداث وتتشابك معها خيوط السرد إنها الشخصية التي تتولى زمام المبادرة في تقديم الأحداث وتفعيلها، وتقوم بأدوار حيوية في تطوير الحبكة وتتأثر مسارات الأحداث بشكل مباشر بسماتها الشخصية ومزاجها، مما يضفي على الرواية عمقًا وتفاعلاً . " 3

-
- محمد بوعزة ، تحليل النص السردى تقنيات و مفاهيم ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، 2010 ، ط1 ، ص 57 . 1
- عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان و الأردن ، 2008 ، ط 4 ، ص 135 . 2
- 3-هاجر شبيبة ، أبعاد الشخصية و مرجعياتها في رواية زينب لمحمد حسين هيكل ، مذكرة ماستر ، إشراف علي حمودين ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017 2018 ، ص ، 19(ينظر) .

الشخصية الثانوية هي التي تقوم بأدوار قليلة في الرواية و أقل فعالية مقارنة بالشخصيات الرئيسية حيث " تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل لسلوكها , إما تابعة لها تدور في فلكها أو تنطلق بإسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها . " 1

و هذه " الشخصية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية , أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر , وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له , وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى , وهي بصفة عامة أقل تعقيداً و عمقاً من الشخصيات الرئيسية , لا تحظى بإهتمام السارد في شكل بنائها السردى و غالبا ما تقدم جانباً واحداً من جوانب التجربة

الإنسانية." 2

فالشخصيات الثانوية هي " التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون امينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ . " 3

الشخصية الثانوي لها أهمية لا تُنكر في العمل الروائي و نلاحظها أيضا تساعد على خلق الصراع و إثارة الحيوية .

3.2 / أنواع الشخصيات في رواية صاحب الظل الطويل :

" تستعرض رواية "صاحب الظل الطويل" رحلة جودي أبوت, الفتاة اليتيمة التي تنطلق من ظلمات دار الأيتام إلى نور المعرفة والحياة, حيث تبدأ الرواية برسائل جودي إلى ولي أمرها الغامض "صاحب الظل الطويل" الذي تكفل بتعليمها في الكلية و تصف جودي في رسائلها تفاصيل حياتها اليومية، صداقاتها، دراستها، وأحلامها, تتطور شخصية جودي مع تقدم الأحداث، وتزداد ثقتها بنفسها وقدرتها على تحقيق طموحاتها .

- صبحية عودة زعرب , جماليات السرد في الخطاب الروائي , مرجع سابق , ص 132 . 1

- محمد بوعزة , تحليل النصّ السردى , مرجع سابق , ص 57 . 2

- عبد القادر أبو شريفة , مدخل الى تحليل النص الأدبي , مرجع سابق , ص 135 . 3

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

تُظهر الرواية جمال الطبيعة من خلال وصف جودي لمناظر الكلية والريف المحيط بها، كما تعكس الرواية قيمًا إنسانية نبيلة، مثل الصداقة، الوفاء، وأهمية التعليم في تغيير حياة الإنسان و تنتهي الرواية بكشف هوية "صاحب الظل الطويل" وتتوج قصة جودي بنهاية سعيدة.

يمكن تقسيم شخصيات الرواية إلى رئيسية وثانوية، حيث تلعب جودي دورًا محوريًا في الأحداث، بينما تساهم الشخصيات الأخرى في إثراء القصة وتطويرها، وقد تم اختيار هذين العنصرين لأنهما أساسيان في بناء الرواية وتسلسل أحداثها .

نتوقف عند هذا المفصل الحيوي المتعلق بالشخصيات الرئيسية في الرواية , ففي رواية صاحب الظل الطويل تتربع الذات الساردة على عرش الرواية من أولها الى آخرها , من خلال الرسائل التي تكتبها الى متولي أمرها الغامض صاحب الظل الطويل .

أ. الشخصيات الرئيسية :

شخصية جودي أبوت :

تُعد جودي أبوت الشخصية المحورية التي تدور حولها أحداث الرواية، فهي فتاة يتيمة ذكية ومرحة، نشأت في ميثم جون جرير، ذات يوم تتغير حياتها بشكل جذري عندما يتكفل بها متبرع مجهول، يطلق عليه اسم "صاحب الظل الطويل"، يمنحها هذا المتبرع فرصة ذهبية للدراسة في كلية لينكون المرموقة، حيث تنغمس في عالم جديد مليء بالفرص والتحديات .

تتميز جودي بروحها المتفائلة وشخصيتها القوية، فهي لا تدع ظروفها الصعبة تثنيها عن تحقيق أحلامها، تكتب رسائل مرحة ومؤثرة إلى متبرعها الغامض، تصف فيها حياتها الجديدة وصداقاتها وتجاربها، تتطور شخصية جودي مع مرور الوقت، وتتحول من فتاة يتيمة خجولة إلى شابة واثقة ومستقلة، تتجاوز جودي الصعاب وتثبت نفسها كطالبة متفوقة وكاتبة موهوبة، وتكتشف الحب والصداقة الحقيقية في رحلتها الشيقة.

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

و ذات الساردة تضطلع داخل النص و نورد ذلك في ملفوظها الأتي :

" عزيزي يا صاحب الظل الطويل أنا شخص سيء , أرجوك إنس تلك الرسالة المقيتة التي أرسلتها إليك الأسبوع الماضي , كنت أشعر بالوحدة و البؤس و ألم الحلق الشديد , تلك الليلة حين كتبتة." ¹

هذا المقطع السردى يعبر عن شعور جودي بالذنب و الندم على ما كتبتة في رسالتها السابقة لصاحب الظل الطويل و وصف رسالتها بأنها مقيتة يعني أنها تدرك تماماً مدى سوء ما فعلت .

في هذه الرواية , تمثل الساردة الشخصية المحورية , كما أنها تروي الأحداث نيابة عن الشخصيات الأخرى تتمتع بحضورها الطاغى عبر النسيج النصي و هذا يظهر جلياً و واضحاً من خلال الرواية حيث انه في رحاب صاحب الظل الطويل يغدو صوت "أنا" هو النسيج الذي يُحاك به السرد , فتنتطق الكلمات من قلب جودي لتنسج عالماً من المشاعر و تضيء جوانب شخصيتها الفريدة من خلال مرآة ضمير المتكلم .

و من المقاطع السردية التي ترسم ظلال الذات :

" أي طفلة أنا " . 2

" أنا صغير جداً " 3 , " أنا سعيدة للغاية " 4 , " أنا أسعد الجميع " 5 , " أنا قصيرة " . 6

في رحاب صاحب الظل الطويل, يغدو صوت جودي هو النجم الذي يهتدي به القارئ، حيث تنسج من "الأنا" عالماً متكاملأً و تُضفي على السرد رونقاً فريداً , و تتجلى ذاتها في كل حرف, و تُعلن عن حضورها الطاغى في كل مقطع.

-
- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 62 . 1
 - المرجع نفسه , ص 64 . 2
 - المرجع نفسه , ص 67 . 3
 - المرجع نفسه , ص 73 . 4
 - المرجع نفسه , ص 74 . 5
 - المرجع نفسه , ص 29 . 6

ب . الشخصيات الثانوية :

سالي ماكبرايد :

تُعد سالي ماكبرايد النجمة اللامعة في سماء جودي آبوت، الرفيقة التي لا تفارقها، والصديقة التي تضيء عالمها في كلية لينكون، فتاة تنحدر من عائلة ماكبرايد العريقة ذات الجذور الثرية والإجتماعية المرموقة، إلا أن ذلك لم يمنعها من أن تكون بسيطة ومتواضعة ولم يجعلها تتكبر على جودي الفتاة اليتيمة التي جاءت من عالم مختلف تمامًا .

تتميز سالي بقلبها الطيب وروحها المرحة، فهي دائمًا ما تجد الكلمات المناسبة لتشجيع جودي ودعمها في لحظات اليأس، تتقاسم الصديقتان كل شيء من أحلامهما وطموحاتهما إلى أسرارهما الصغيرة وهمومهما اليومية حيث تجد جودي في سالي ملاذًا آمنًا، شخصًا يمكنها الوثوق به والإعتماد عليه في كل الظروف .

تتمتع سالي بشخصية إجتماعية ساحرة، فهي محبوبة من الجميع، وتجد تكوين الصداقات بسهولة، تحيط بها هالة من الأناقة والجمال فهي تهتم بالموضة والأزياء وتشارك جودي شغفها هذا، مما يضيف لمسة من المرح والبهجة إلى حياتهما .

تتطور علاقة سالي بجودي مع مرور الوقت، وتتحول إلى صداقة عميقة ومتينة، مبنية على الثقة والاحترام المتبادل، تكون سالي دائمًا بجانب جودي تقدم لها الدعم والمشورة وتساعدتها على التغلب على التحديات التي تواجهها لا تكتفي سالي بأن تكون صديقة لجودي، بل تصبح بمثابة أخت لها وشريكة في رحلتها نحو تحقيق أحلامها .

جوليا بندلتون :

تُعد جوليا بندلتون، في عالم جودي آبوت، رمزًا للأناقة والرقي، وزميلة الدراسة التي تحمل في طياتها الكثير من الغموض والجاذبية، تنتمي جوليا إلى عائلة بندلتون العريقة، إحدى العائلات ذات المكانة المرموقة في المجتمع، مما يمنحها هالة من التميز والوقار، تتميز جوليا بملاحمها الأرستقراطية، وأناقته التي لا تشوبها شائبة، مما يجعلها محط أنظار الجميع في كلية لينكون .

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

تختلف جوليا عن جودي في خلفيتها الاجتماعية وطباعها، فهي أكثر تحفظاً ورسمية، وتفضل الحفاظ على مسافة بينها وبين الآخرين، إلا أن ذلك لم يمنع جودي من أن تشعر بالإعجاب والتقدير اتجاهها، فهي ترى في جوليا نموذجاً للفتاة القوية والمستقلة التي تسعى لتحقيق طموحاتها الأكاديمية والاجتماعية .

تتطور علاقة جوليا بجودي مع مرور الوقت، وتتحول إلى صداقة قائمة على الإحترام المتبادل والتقدير، على الرغم من اختلافاتهما تجدد جودي في جوليا صديقة موثوقة وزميلة جديرة بالإحترام، تتعلم جودي من جوليا الكثير عن آداب السلوك والمجتمع الراقي، وتكتسب منها خبرات قيمة في التعامل مع الآخرين .

جيرفس بيندلتون :

يُعد جيرفس بندلتون، "صاحب الظل الطويل"، الشخصية الأكثر غموضاً وإثارة للفضول في حياة جودي أبوت الرجل الذي يظل طيقاً غامضاً، ولكنه حاضرًا بقوة في كل تفاصيل حياتها، رجل ثري وسخي يتكفل بتعليم جودي في كلية لينكون المرموقة ويمنحها فرصة ذهبية لم تكن تحلم بها يومًا، فرصة لتغيير مسار حياتها وتحقيق طموحاتها .

يظل جيرفس شخصية غامضة بالنسبة لجودي فهي لا تعرف عنه سوى اسمه، وبعض المعلومات القليلة التي تكشف عنها رسائله، تتواصل جودي مع جيرفس من خلال رسائلها فقط حيث تصف له حياتها في الكلية وتشاركه أفكارها ومشاعرها وتطلب منه النصيحة والتوجيه .

يتميز جيرفس بكرمه اللامحدود، وحرصه على دعم جودي وتشجيعها على التفوق، و يظهر في رسائله كشخصية مرحة وذكية، تستمتع بقراءة رسائل جودي ومتابعة تطورها، يجيد جيرفس استخدام الفكاهة والذكاء في رسائله مما يجعلها ممتعة ومسلية للقراءة .

تتطور علاقة جودي بجيرفس مع مرور الوقت، وتتحول إلى علاقة صداقة وثيقة، قائمة على الإحترام المتبادل والتقدير، و تجدد جودي في جيرفس شخصًا حكيمًا وموثوقًا، يمكنها الاعتماد عليه في كل الظروف .

يظل جيرفس شخصية غامضة حتى النهاية، حيث يكشف عن هويته الحقيقية لجودي، ويكشف عن الأسباب التي دفعته إلى رعايتها ويكشف عن جوانب من شخصيته التي لم تكن تعرفها من قبل .

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

يُعد جيرفس بندلتون شخصية معقدة ومتعددة الأبعاد، فهو ليس مجرد متبرع سخي، بل هو أيضًا صديق ومرشد وملهم لجودي إنه الشخص الذي يغير حياتها إلى الأبد، ويساعدها على اكتشاف ذاتها وتحقيق أحلامها .

والتر غريغس :

يُعد والتر غريغس الشخصية الثانوية التي تربط جودي أبوت بـ "صاحب الظل الطويل"، إنه سكرتير السيد بندلتون الشخص الغامض الذي يتكفل بتعليم جودي، يظهر غريغس في الرواية كوسيط بين جودي ومتبرعها، فهو المسؤول عن تلقي رسائلها وإيصالها إلى السيد بندلتون، وإرسال ردوده إليها .

يتميز غريغس بشخصية مهنية ومتحفظة، فهو يلتزم بتنفيذ تعليمات سيده بدقة، ولا يكشف عن أي معلومات حول هويته أو شخصيته، يظهر غريغس في رسائله كشخصية رسمية وموجزة، فهو يقتصر على إيصال المعلومات الضرورية، ولا يضيف أي تعليقات شخصية .

على الرغم من دوره الثانوي، يظل والتر غريغس شخصية مهمة في حياة جودي، فهو الوسيلة الوحيدة التي تربطها بمتبرعها الغامض، ويساعدها على التواصل معه .

جيمي ماكبرايد :

يُعد جيمي ماكبرايد الأخ الأكبر لسالي، الصديق اللطيف الذي يظهر في حياة جودي أبوت كشخصية ثانوية مؤثرة شاب رياضي وسيم، يدرس في جامعة برينستون، ويحظى بشعبية كبيرة بين زملائه، يظهر جيمي في الرواية كصديق لجودي وكمحب مهتم بأخته سالي .

يتميز جيمي بشخصية مرحة واجتماعية، فهو يجيد تكوين الصداقات، ويجب قضاء الوقت مع أصدقائه، يظهر جيمي في الرواية كشاب رياضي يهتم بكرة القدم، ويجب مشاركة شغفه هذا مع أصدقائه، تتطور علاقة جيمي بجودي مع مرور الوقت، وتتحول إلى صداقة قائمة على الإحترام المتبادل والتقدير .

4.2 / أبعاد الشخصية في رواية صاحب الظل الطويل :

الشخصيات الرئيسية : شخصية جودي آبوت

البعد المادي : يتعلق بالأحوال النفسية و الفكرية .

في رواية "صاحب الظل الطويل" لجين ويبستر، يتشكل البعد المادي لشخصية جودي آبوت كخيطة رفيعة ينسج تحولاً جذرياً في حياتها، تبدأ الرواية بوصف دقيق لحياة جودي في دار الأيتام، حيث تعاني من ظروف معيشية قاسية تتسم بالفقر والحرمان وهذا الواقع المادي المحدود يشكل جزءاً لا يتجزأ من شخصيتها في البداية، ويؤثر على نظرتها للعالم .

" كان الأربعاء الأول من كل شهر يوماً بغيباً جداً , يوماً يُنتظر بوجل و يُحتمل بشجاعة و يُنسى

بسرعة."1

هذا المقطع يكشف عن عالم جودي آبوت الداخلي، عالم يزخر بالمشاعر المتناقضة، عالم يجمع بين الخوف والشجاعة، والأمل واليأس، إنه عالم فتاة يتيمة تحاول أن تتكيف مع ظروفها الصعبة، وأن تجد مكانها في الحياة.

" لقد كان وقتاً عصيباً و تعين على جيروشا آبوت لأنها أكبر الأيتام , أن تحمل على عاتقها عبء

معظم هذا اليوم."2

هذا المقطع يكشف عن الظروف الصعبة التي كانت تعيش فيها في الميتم , وعن المسؤوليات الكبيرة التي كانت تقع على عاتق الأيتام .

" لم تطأ قدمها أبداً منزلاً عادياً ؛ ولم تستطع تصور الروتين اليومي لأولئك البشر الذين يواصلون

حياتهم دون ان يضايقهم الأيتام ."3

-جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 13 . 1

- المرجع نفسه , ص 13 . 2

- المرجع نفسه , ص 15 . 3

هذا المقطع يكشف عن جوانب مهمة من شخصية جيروشا، فهي فتاة تعيش في عالم محدود، ولا تعرف الكثير عن العالم الخارجي، إنها تشعر بالعزلة والإختلاف عن بقية الناس، وتتمنى أن تعيش حياة طبيعية مثلهم، كما يكشف عن الظروف الصعبة التي كانت تعيش فيها في الميتم، وعن النظرة السلبية التي كان ينظر بها المجتمع إلى الأيتام .

لكن مع حصولها على منحة دراسية من "صاحب الظل الطويل"، تنتقل جودي إلى عالم مختلف تمامًا، عالم يتسم بالرفاهية والفرص حيث تصف جودي في رسائلها تفاصيل حياتها الجديدة، من ملابسها الأنيقة إلى غرفتها المريحة ووجبات الطعام الشهية وهذه التفاصيل المادية ليست مجرد وصف لواقع جديد، بل هي تعبير عن تحول عميق في حياة جودي، حيث تنتقل من حياة الفقر إلى حياة الوفرة .

" إن الكلية هي المكان الأكبر و الأكثر إرباكًا ؛ إنني أتوه كلما غادرت غرفتي . "1

يبرز هذا المقطع التباين الكبير بين حياة جودي السابقة في دار الأيتام وحياتها الجديدة في الكلية ، فالكلية تمثل عالما جديدا مليئا بالفرص و التحديات ، ولمنها أيضا مكان مريبك و مخيف بالنسبة لجودي .

" لدي ستة فساتين جديدة و جميلة مبتاعة من أجلي ، ولم تُقدم لي من أحد يكبرني سنًا . "2

تعبّر جودي عن فرحتها الغامرة بحصولها على فساتين جديدة وجميلة، وهو أمر لم تعتده في دار الأيتام كما يكشف هذا المقطع عن تقدير جودي للأشياء المادية التي كانت محرومة منها في السابق .

تعبّر جودي عن امتنانها العميق لـ"صاحب الظل الطويل" على كرمه ودعمه المادي، ولكنها في الوقت نفسه تسعى جاهدة للاستفادة من هذه الفرصة، وتثبت أنها تستحق هذا الدعم و تتعلم جودي قيمة المال وأهمية استخدامه بحكمة وتسعى لتحقيق أحلامها وطموحاتها دون الإعتماد على الآخرين بشكل كامل.

يؤثر تحسن الوضع المادي لجودي بشكل إيجابي على شخصيتها، حيث تصبح أكثر ثقة بالنفس وتفاؤلاً بالحياة تتطور شخصيتها وتنمو، وتصبح امرأة متعلمة ومثقفة ومستقلة، تعبر جودي عن سعادتها بالأشياء

- جين ويبستر ، رواية صاحب الظل الطويل ، ص 25 . 1

- المرجع نفسه ، ص 41 . 2

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

المادية الصغيرة التي كانت تفتقدها في دار الأيتام، ولكنها في الوقت نفسه تدرك أن السعادة الحقيقية لا تكمن في الماديات فقط، بل في تحقيق الذات وتحقيق الأحلام .

بشكل عام، يمثل البعد المادي في شخصية جودي أبوت جزءاً مهماً من تطورها ونموها، ويعكس تأثير الظروف المعيشية على شخصية الإنسان، من خلال رسائلها، نرى كيف تتغير جودي وتنمو وكيف تستفيد من الفرص التي أتاحت لها، وكيف تصبح امرأة مستقلة وقوية .

البعد الإجتماعي :

البعد الاجتماعي للشخصية يعني أننا ننظر إلى الشخصية من خلال الظروف الاجتماعية التي تعيشها، والطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، وعلاقتها بالآخرين، والبيئة التي نشأت فيها بمعنى آخر، نحن نفهم الشخصية من خلال تفاعلها مع المجتمع من حولها .

يتجلى البعد الاجتماعي في شخصية جودي أبوت كرحلة تحول عميقة، تبدأ من عزلة قاسية في دار الأيتام لتصل إلى اندماج وازدهار في عالم الكلية، في دار الأيتام، كانت جودي تعيش في عالم محدود، محاطة بالوحدة والعزلة، حيث كانت العلاقات الاجتماعية قليلة وسطحية ولكن، بفضل منحة "صاحب الظل الطويل"، فتحت لها أبواب عالم جديد، عالم الكلية، حيث بدأت رحلتها في بناء علاقات اجتماعية غنية ومتنوعة .

في الكلية، واجهت جودي تحديات في التأقلم مع الطبقة الاجتماعية الجديدة، حيث كانت زميلاتها ينتمين إلى خلفيات اجتماعية مختلفة تماماً عن خلفيتها ولكن، بفضل ذكائها وشخصيتها القوية، تمكنت جودي من تجاوز هذه التحديات وأثبتت أنها تستحق مكانها في هذا المجتمع الجديد .

علاقتها بـ"صاحب الظل الطويل" كانت محوراً أساسياً في تطورها الاجتماعي من خلال رسائلها إليه، تعلمت جودي كيفية التعبير عن ذاتها، ومشاركة أفكارها ومشاعرها، وبناء علاقة اجتماعية فريدة من نوعها، هذه العلاقة وفرت لها دعماً عاطفياً واجتماعياً مهماً، وساعدتها على النمو والتطور .

لم تقتصر علاقات جودي الاجتماعية على "صاحب الظل الطويل" فقط، بل تمكنت من تكوين صداقات قوية مع زميلاتها، وخاصةً سالي ماكبرايد، هذه الصداقات ساعدتها على التغلب على الشعور بالوحدة والعزلة، ومنحتها شعورًا بالانتماء والدعم .

بشكل عام، يمثل البعد الاجتماعي في شخصية جودي أبوت رحلة تحول ملهمة، تظهر كيف يمكن للعلاقات الاجتماعية أن تؤثر بشكل كبير على حياة الإنسان من خلال تفاعلها مع الآخرين، تعلمت جودي كيفية بناء علاقات صحية ومثمرة، وكيفية التغلب على التحديات الاجتماعية، وكيفية تحقيق النجاح والإزدهار .

"حضرت حفل عشاء هذا المساء يتألف من سالي و جوليا و ليونورا فنتون ."¹

يُعدّ حضور جودي أبوت لحفل العشاء مع سالي وجوليا وليونورا فينتن بمثابة نقطة تحول بارزة في رحلتها الاجتماعية خلال رواية "صاحب الظل الطويل"، فمن خلال هذا المشهد، نلمس بوضوح كيف تحولت جودي من فتاة يتيمة معزولة في دار الأيتام إلى شابة جامعية مندججة في مجتمع الكلية، تتفاعل مع زميلاتها وتكوّن صداقات متينة .

البعد النفسي :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، يتجسد البعد النفسي لجودي أبوت كرحلة نمو وتطور ملهمة، حيث تنتقل من فتاة يتيمة تعاني من آثار الطفولة المحرومة إلى امرأة واثقة ومستقلة، تعكس رسائلها إلى "صاحب الظل الطويل" تحولاً عميقاً في شخصيتها، حيث تتغلب على آثار الماضي الأليم وتكتشف هويتها الذاتية تعبر جودي عن امتنانها العميق لـ"صاحب الظل الطويل" على كرمه ودعمه، مما يكشف عن جانب إيجابي في شخصيتها، حيث تقدر قيمة العطاء والإحسان، تسعى جودي لإكتشاف هويتها الذاتية وتحديد مكانها في العالم، وتتعلم كيفية التعبير عن ذاتها وتكوين علاقات اجتماعية صحية، تواجه جودي العديد من التحديات والصعاب في حياتها، ولكنها تتمتع بقدرة كبيرة على التكيف والتغلب على هذه الصعاب وتظهر قوة إرادتها وعزميتها في تحقيق أهدافها وأحلامها من خلال رسائلها، تعبر جودي عن مشاعرها وأفكارها بصراحة وصدق، مما يكشف عن جانب حساس وعاطفي في شخصيتها بشكل عام يمثل البعد النفسي في

-جين ويسترو رواية صاحب الظل الطويل , ص58 . 1

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

شخصية جودي أبوت رحلة نمو وتطور ملهمة، تظهر كيف يمكن للإنسان التغلب على الصعاب وتحقيق النجاح والسعادة .

شخصية سالي ماكبرايد :

البعد المادي :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، يظهر البعد المادي لسالي ماكبرايد بشكل غير مباشر، حيث تتجلى خلفيتها الاجتماعية الميسورة من خلال نمط حياتها الجامعي، فهي طالبة تنعم بالاستقرار المالي، وتشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة دون قيود واضحة، على عكس جودي أبوت، التي عانت من ظروف معيشية صعبة قبل منحة "صاحب الظل الطويل"، تتمتع سالي بحياة جامعية مرفهة، مما يعكس انتماءها لطبقة اجتماعية ميسورة، ومع ذلك، لا تركز الرواية على التفاصيل المادية لحياة سالي، بل تركز بشكل أكبر على شخصيتها الاجتماعية وعلاقتها بجودي حيث تبرز كصديقة مقربة وداعمة، وتلعب دورًا حيويًا في اندماج جودي في المجتمع الجامعي .

" لقد عاشت طوال حياتها في منزل و لديها معرفة بأمور التأثيث . "1

يُعدّ المقطع الذي يصف سالي بأنها عاشت طوال حياتها في منزل والديها معرفتها بأمور التأثيث مؤشرًا غير مباشر على البعد المادي لحياتها، فهو يكشف عن خلفية اجتماعية ميسورة، حيث نشأت سالي في بيئة مستقرة ومريحة، تهتم بتفاصيل المنزل وتصميمه، هذا التباين مع حياة جودي، التي نشأت في دار الأيتام، يُبرز الفرق الشاسع بين العالمين اللذين عاشتا فيهما، على الرغم من أن المقطع لا يذكر صراحة الوضع المالي لعائلة سالي، إلا أنه يقدم مؤشرات واضحة على أنها تنتمي إلى طبقة اجتماعية ميسورة، مما يجعل هذا المقطع بمثابة دليل غير مباشر على البعد المادي لحياتها .

البعد الاجتماعي :

تُعدّ سالي ماكبرايد شخصية محورية في البُعد الاجتماعي لرواية "صاحب الظل الطويل"، فهي تمثل نموذجًا للصدقة الحقيقية والدعم الاجتماعي الذي حظيت به جودي أبوت في رحلتها الجامعية، سالي هي الصديقة المقربة لجودي، حيث تشاركت معها الغرفة في الكلية، وكونتا علاقة صداقة قوية ومستمرة، ومثلت

-جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , ص 32 . 1

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

سالي مصدرًا للدعم العاطفي والاجتماعي لجودي، وساعدتها على التأقلم مع الحياة الجامعية الجديدة؛ تتميز سالي بشخصية اجتماعية محبوبة، مما ساهم في اندماج جودي في المجتمع الجامعي، ومن خلال سالي، تعرفت جودي على زميلاتها الأخريات، وشاركت في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، كانت سالي دائمًا إلى جانب جودي، تدعمها في تحقيق أحلامها وطموحاتها، ولم تتردد سالي في تقديم المساعدة لجودي في أي وقت احتاجت فيه إليها، علاقة سالي بجودي تعتبر من أهم العلاقات الاجتماعية في الرواية، وهي نموذج للصدقة الحقيقية التي تتجاوز الاختلافات الاجتماعية بشكل عام، لعبت سالي ماكبرايد دورًا حيويًا في حياة جودي أبوت، وساهمت في تطورها الاجتماعي والنفسي .

" لن أحب أحدا بقدر ما أحب سالي ماكبرايد . " 1

يُعدّ تصريح جودي أبوت بأنها "لن تحب أحدًا بقدر ما تحب سالي ماكبرايد" دليلًا قاطعًا على الأهمية البالغة التي تحتلها سالي في حياتها الاجتماعية، يعكس هذا التصريح عمق وقوة علاقة الصداقة التي تجمعهما، ويُظهر كيف أصبحت سالي مصدرًا لا غنى عنه للدعم الاجتماعي والعاطفي لجودي، لم تكن سالي مجرد زميلة دراسة لجودي، بل تحولت إلى صديقة مقربة تُقدّرهما جودي بشدة، وتعتبرها جزءًا لا يتجزأ من حياتها، يُؤكّد هذا المقطع على التأثير الإيجابي الكبير الذي أحدثته سالي في حياة جودي، وكيف ساعدتها على تجاوز الشعور بالوحدة والعزلة، مما يُبرز مدى أهمية الصداقة في رحلة جودي نحو النمو والتطور.

شخصية جوليا بندلتون :

البعد المادي :

تظهر جوليا بندلتون في رواية "صاحب الظل الطويل" كشخصية تنتمي إلى طبقة اجتماعية عليا، يتجلى ذلك في خلفيتها العائلية الثرية والمرموقة، وفي نمط حياتها الجامعي الذي يعكس رفاهية واستقرارًا ماليًا، فهي تشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة دون قيود مالية واضحة، وتظهر في مواقف اجتماعية تعكس انتماءها لطبقة أعلى يُبرز سياق الرواية التباين بين حياة جوليا وحياة جودي، التي عانت من ظروف معيشية صعبة قبل منحة "صاحب الظل الطويل"، مما يُظهر الفرق بين العالمين اللذين عاشتا فيهما، ومع ذلك، لا

- جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , ص 50 . 1

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

تركز الرواية بشكل كبير على التفاصيل المادية لحياة جوليا، بل تركز بشكل أكبر على شخصيتها وعلاقتها بجودي، التي تتسم ببعض السمات التي قد تُفسر على أنها استعلاء أو ترفع، وهي سمات قد ترتبط بانتمائها إلى طبقة اجتماعية أعلى .

البعد الاجتماعي :

يتجلى البعد الاجتماعي لجوليا بندلتون في رواية "صاحب الظل الطويل" في كونها تنتمي إلى طبقة اجتماعية عالية، مما ينعكس على سلوكها وعلاقاتها، فهي تتمتع بشبكة علاقات اجتماعية واسعة في الكلية، وتشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، ولكنها تُظهر بعض السمات التي قد تُفسر على أنها استعلاء أو ترفع، وهي سمات قد ترتبط بانتمائها إلى طبقة اجتماعية أعلى، تتسم علاقتها بجودي أبوت بالفطور والتحفظ، مما يعكس الفجوة الاجتماعية بينهما، ولا تُظهر اهتماماً كبيراً بجودي، وتفضل قضاء وقتها مع زميلاتها من الطبقة الاجتماعية نفسها تظهر جوليا تمسكاً بالتقاليد الاجتماعية والأعراف السائدة في طبقتها الاجتماعية، وتُولي اهتماماً كبيراً بالمظاهر الاجتماعية، مثل الملابس والمناسبات الاجتماعية، بشكل عام، يمثل البعد الاجتماعي لجوليا بندلتون انعكاساً لانتمائها إلى طبقة اجتماعية عالية، ويتجلى ذلك في علاقاتها الاجتماعية وسلوكها .

" جوليا تنحدر من إحدى العائلات الراقية في نيويورك ولم تنتبه لي بعد . "1

يكشف هذا المقطع السردى عن جوانب هامة في شخصية جوليا بندلتون وعلاقتها بجودي أبوت، فعبارة "جوليا تنحدر من إحدى العائلات الراقية في نيويورك" تؤكد على خلفيتها الاجتماعية المتميزة، وتُظهر الفجوة الطبقيّة بينها وبين جودي، الفتاة اليتيمة التي حصلت على منحة دراسية وعبارة "هي لم تنتبه لي بعد" تعكس شعور جودي بالاختلاف وعدم الانتماء إلى هذا العالم الجديد، حيث تشعر بأنها غير مرئية بالنسبة لجوليا، التي تنتمي إلى عالم مختلف تماماً، هذا المقطع يُبرز وجود فروقات طبقيّة واضحة في الكلية، ويُظهر كيف أن الخلفية الاجتماعية للشخص تؤثر على علاقاته وتفاعلاته مع الآخرين .

- جين ويست، رواية صاحب الظل الطويل، ص 28 . 1

شخصية جيرفس بيندلتنون :

البعد المادي :

يتجلى البعد المادي لجيرفس بندلتون في رواية "صاحب الظل الطويل" بشكل واضح من خلال ثرائه الفاحش وانتمائه إلى عائلة بندلتون الثرية والمرموقة، فهو يتمتع بقدرة مالية كبيرة، تتجلى في قدرته على تقديم منحة دراسية لجودي أبوت، وفي نمط حياته المريح الذي يظهر في رسائل جودي، هذه القدرة على الدعم المالي غيرت حياة جودي بشكل كامل، وفتحت لها أبواباً لم تكن تحلم بها، مما يُظهر مدى ثراء جيرفس وتأثيره .

" هناك ثلاثة أمور أعرفها : أنت طويل , أنت غني , أنت تكره الفتيات . "1

البعد الاجتماعي :

يتجلى البعد الاجتماعي لجيرفس بندلتون في كونه ينتمي إلى عائلة بندلتون المرموقة، مما يمنحه مكانة اجتماعية عالية ومع ذلك، يميل جيرفس إلى العزلة والبعد عن الأضواء، ولا يشارك في العديد من المناسبات الاجتماعية، تُعدّ علاقته بجودي أبوت من أهم جوانب البعد الاجتماعي في شخصيته، فمن خلال دعمه المادي والمعنوي لجودي يظهر جيرفس جانباً إنسانياً واجتماعياً في شخصيته، وتُعدّ علاقته بجودي علاقة من نوع خاص، فتجاوزته للطبقية، ودعمه لجودي، يدل على بعد اجتماعي وإنساني لديه، يُعدّ جيرفس شخصية مؤثرة في حياة جودي، حيث يساهم في تغيير مسار حياتها وتحقيق أحلامها، ومن خلال دعمه، تتعلم جودي كيفية التفاعل مع المجتمع، وتكتسب مهارات اجتماعية جديدة، بشكل عام، يمثل البعد الاجتماعي لجيرفس بندلتون مزيجاً من الانتماء إلى طبقة اجتماعية مرموقة والميل إلى العزلة، والعلاقات الإنسانية المؤثرة .

شخصية جيمي مكبرايد :

البعد المادي :

يظهر البعد المادي لجيمي ماكبرايد بشكل محدود في رواية "صاحب الظل الطويل"، فهو شخصية ثانوية ينتمي إلى نفس الخلفية الاجتماعية الميسورة التي تنتمي إليها أخته سالي، يُشير سياق الرواية إلى أن عائلة ماكبرايد تنتمي إلى طبقة اجتماعية ميسورة، مما ينعكس على نمط حياة جيمي، يظهر جيمي في بعض

-جين ويست، رواية صاحب الظل الطويل، المرجع نفسه، ص 26 . 1

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

المناسبات الاجتماعية في الكلية، مما يُشير إلى أنه يشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، ومع ذلك، لا تركز الرواية على التفاصيل المادية لحياة جيمي، بل تركز بشكل أكبر على شخصيته وعلاقته بجودي، يظهر جيمي كشاب لطيف ومهذب، ويُعجب بجودي، مما يُساهم في تطور الأحداث في الرواية، بشكل عام يمكن القول إن جيمي ماكبرايد ينتمي إلى خلفية اجتماعية ميسورة، ولكن الرواية لا تركز بشكل كبير على البعد المادي لشخصيته، بل تركز بشكل أكبر على شخصيته وعلاقته بجودي .

البعد الاجتماعي :

يتجلى البعد الاجتماعي لجيمي ماكبرايد في كونه شابًا اجتماعيًا، فهو شقيق سالي ماكبرايد، ويشارك في الأنشطة الاجتماعية المختلفة في الكلية، يُظهر جيمي اهتمامًا بجودي أبوت، ويحاول التقرب منها، مما يُشير إلى رغبته في تكوين علاقات اجتماعية جديدة، يُعدّ جيمي جزءًا من شبكة الدعم الاجتماعي التي تحيط بجودي أبوت في الكلية، ومن خلال علاقته بأخته سالي، يُساهم جيمي في توفير الدعم الاجتماعي لجودي ويساعدها على التأقلم مع الحياة الجامعية، ينتمي جيمي إلى طبقة اجتماعية ميسورة، مما ينعكس على علاقاته الاجتماعية وتفاعلاته مع الآخرين ويُظهر بعض السمات التي قد تُفسر على أنها انتماء إلى طبقة اجتماعية أعلى، تُعدّ علاقته بجودي أبوت من أهم جوانب البعد الاجتماعي في شخصيته، ويُظهر إعجابًا بجودي، ويحاول التقرب منها، مما يُساهم في تطور الأحداث في الرواية، بشكل عام، يمثل البعد الاجتماعي لجيمي ماكبرايد انعكاسًا لانتمائه إلى طبقة اجتماعية ميسورة، ورغبته في تكوين علاقات اجتماعية جديدة.

5.2 / علاقة الشخصيات الثانوية بالشخصيات الرئيسية :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، لا تقتصر القصة على جودي أبوت وصاحب الظل الطويل فحسب، بل تتضمن مجموعة من الشخصيات الثانوية التي تلعب أدوارًا هامة في حياة جودي وتساهم في تطورها الشخصي .

في رواية "صاحب الظل الطويل"، تبرز علاقة سالي ماكبرايد بجودي أبوت كعلاقة صداقة فريدة من نوعها، فهي ليست مجرد علاقة زمالة عابرة، بل هي علاقة صداقة عميقة ومتينة، تقوم على الدعم المتبادل والتفاهم والاحترام .

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

تلعب سالي دورًا محوريًا في حياة جودي، حيث تقدم لها الدعم العاطفي والاجتماعي الذي تفتقر إليه فهي الصديقة التي تستمع إلى جودي وتفهمها، وتساعد على التكيف مع حياتها الجديدة في الكلية، تمثل سالي نموذجًا للصدقة الحقيقية حيث تقف إلى جانب جودي في مختلف المواقف، سواء كانت لحظات فرح أو حزن، نجاح أو فشل .

كما تساهم علاقة جودي بسالي في إبراز الجانب الاجتماعي في شخصية جودي، ومساعدتها على الاندماج في محيطها الجديد، فمن خلال سالي، تتعرف جودي على عادات وتقاليد الطبقة الاجتماعية الراقية، وتتعلم كيف تتصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة .

بالإضافة إلى ذلك، تقدم شخصية سالي عنصر مقارنة مع شخصية جودي، فهي تنتمي إلى عائلة ميسورة الحال، مما يبرز الفروق الاجتماعية بينهما، ومع ذلك، فإن هذه الفروق لا تعيق علاقتهما، بل تجعلها أكثر ثراءً وتنوعًا .

بشكل عام، تعتبر علاقة سالي بجودي من العلاقات الإيجابية والمؤثرة في الرواية، حيث تمثل سالي الصديقة الوفية التي تقف إلى جانب جودي في مختلف الظروف، إنها العلاقة التي تمنح جودي الدعم والثقة بالنفس، وتساعد على تحقيق أحلامها .

" قررنا سالي و أنا ان نتشارك الغرفة الربيع الماضي . " 1

يتضح من خلال قرار جودي وسالي مشاركة الغرفة في الربيع الماضي عمق صداقتهما وقوة علاقتهما فهذا القرار يعكس رغبتهما في التقارب وقضاء وقت أطول معًا، وتشارك تفاصيل حياتهما اليومية كما يدل على وجود ثقة متبادلة بينهما، حيث تسمحان لبعضهما البعض بالدخول إلى مساحتهما الشخصية، وفي بيئة المدرسة الداخلية، يمثل وجود سالي دعمًا عاطفيًا هامًا لجودي، مما يعزز من قوة علاقتهما ويجعلها علاقة صداقة وثيقة ومتينة .

-جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 94 . 1

" دعني سالي لقضاء إجازة عيد الميلاد معها . " 1

تعكس دعوة سالي لجودي لقضاء إجازة عيد الميلاد معها عمق صداقتها وقوة علاقتها، فالدعوة تدل على رغبة سالي في مشاركة الأوقات السعيدة مع صديقتها، واعتبارها جزءًا من دائرتها المقربة، وبالنسبة لجودي التي نشأت في دار الأيتام، تمثل هذه الدعوة فرصة لتجربة أجواء عائلية دافئة، مما يعكس دعم سالي الاجتماعي والعاطفي لها بشكل عام، يبرز هذا المقطع مدى أهمية الصداقة في حياة جودي، وكيف أن سالي تمثل لها صديقة مقربة ومخلصة، وأن صداقتها تتجاوز حدود المدرسة، وأنهم يشاركون بعضهم البعض في جوانب حياتهم المختلفة .

" قضيت امتع إجازة أثناء زيارتي لسالي . " 2

في رواية "صاحب الظل الطويل"، تتسم علاقة جودي بجوليا بالتعقيد والتباين، حيث تنشأ بينهما صداقة، ولكنها تخضع لتأثيرات الفروق الطبقيّة والاجتماعية .

تشكل علاقة جودي بجوليا في رواية "صاحب الظل الطويل" كنسيج معقد من الصداقة والتحديات، حيث تنمو بين الفتاتين رابطة وثيقة خلال سنوات دراستهما في المدرسة الداخلية، مدفوعة باهتمامات مشتركة وتجارب يومية تُخلق بينهما لغة تفاهم فريدة ومع ذلك، لا يمكن تجاهل الظلال التي تلقيها الفروق الطبقيّة على هذه العلاقة، فجوليا المنحدرة من عائلة ثرية ومرموقة، تمثل عالمًا مختلفًا تمامًا عن عالم جودي المتواضع، الذي نشأت فيه في دار الأيتام هذه الفروق تظهر في بعض الأحيان كحواجز غير مرئية، تُخلق توترات وتحديات، ولكن مع ذلك، تتميز جودي بقدرتها على تجاوز هذه العقبات، متمسكة بصداقتها لجوليا، ومستفيدة من هذه العلاقة لتعلم المزيد عن حياة الطبقة الراقية وأدابها في المقابل، تجلب جودي إلى حياة جوليا روحًا جديدة، مليئة بالمرح والمغامرة، وتفتح لها آفاقًا لم تكن لتراها لولا وجودها تتجلى قوة هذه الصداقة في تبادل الدعم والأسرار، وفي مشاركة لحظات الفرح والحزن، مما يجعلها علاقة تتجاوز التحديات، وتثبت أن الصداقة الحقيقية يمكن أن تزدهر رغم كل الظروف .

- المرجع نفسه , ص 98 . 1

-جين ويسترواية صاحب الظل الطويل , ص 100 . 2

" الطويلة التي ترفع أنفها في الهواء هي جوليا . 1"

يعكس وصف جوليا بأنها الطويلة التي ترفع أنفها في الهواء في رواية صاحب الظل الطويل جوانب متعددة من علاقتها بجودي, فهو يبرز الفروق الطباقية بينهما، حيث تنتمي جوليا إلى طبقة اجتماعية أعلى، مما قد يظهر في تصرفاتها المتعالية كما يعكس هذا الوصف تصور جودي لجوليا، فقد ترى فيها شخصاً مغروراً ومتعالياً بسبب خلفيتها الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يشير هذا الوصف إلى وجود بعض التوترات في علاقتها فرغم صداقتها، إلا أن الفروق الطباقية قد تخلق بعض الحواجز بينهما .

" ثمة فوائد للسكن مع جوليا كما ترى . 2"

يكشف المقطع "ثمة فوائد للسكن مع جوليا كما ترى" عن جوانب عملية واجتماعية في علاقة جودي بجوليا تتجاوز مجرد الصداقة، فجوليا بانتماؤها إلى طبقة اجتماعية مرموقة، تفتح لجودي أبواباً وفرصاً اجتماعية لم تكن متاحة لها من قبل، مما يتيح لجودي التعرف على عادات وتقاليد هذه الطبقة، كما أن السكن مع جوليا يمثل فرصة تعليمية لجودي، حيث تتعلم منها الآداب والسلوك الاجتماعي، وتكتسب خبرات جديدة تساهم في تطوير شخصيتها، يدل هذا المقطع على أن علاقة جودي بجوليا تحمل جوانب متعددة، تتراوح بين الصداقة والمصلحة الاجتماعية .

" دعيني جوليا بندلتون لزيارتها في عطلة عيد الميلاد . 3"

تعكس دعوة جوليا بندلتون لجودي لزيارتها في عطلة عيد الميلاد قوة الصداقة بينهما، ورغبة جوليا في مشاركة جودي في حياتها الاجتماعية والعائلية .

في رواية "صاحب الظل الطويل"، تتطور علاقة جودي بجيرفس بيندلتون بشكل تدريجي ومثير للاهتمام . تبدأ علاقة جودي بجيرفس بيندلتون بدايةً غامضة ومثيرة، حيث يظهر جيرفس في حياة جودي كوصي مجهول يُعرف بـ"صاحب الظل الطويل"، يتكفل بتعليمها في الكلية دون أن يكشف عن هويته، يطلب

- المرجع نفسه , ص 99 . 1

- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل, ص 103 . 2

- المرجع نفسه , ص 162 . 3

الفصل الثاني: التحليل السردى للشخصيات الروائية

جيرفس من جودي أن تكتب له رسائل شهرية تصف فيها حياتها وأفكارها، مما يخلق بينهما رابطاً فريداً من نوعه .

تتطور العلاقة تدريجياً من مجرد علاقة وصي ومتلقي رسائل إلى صداقة عميقة، حيث تشارك جودي جيرفس أسرارها وأحلامها ومشاعرها في رسائلها، وتتعرف عليه بشكل أفضل من خلال ردوده غير المباشرة يبدأ جيرفس في الاهتمام بجودي بشكل شخصي، ويقدم لها الدعم والنصيحة في مختلف جوانب حياتها .

مع مرور الوقت، تنمو مشاعر الحب بين جودي وجيرفس، ولكنها تواجه بعض التحديات بسبب الفروق الاجتماعية بينهما، فجيرفس ينتمي إلى طبقة اجتماعية مرموقة، بينما جاءت جودي من خلفية متواضعة في دار الأيتام .

في النهاية، يكشف جيرفس عن هويته الحقيقية، ويعترف بحبه لجودي، وتتوج علاقتهما بالزواج، تتميز علاقتهما بالعديد من الجوانب الإيجابية، مثل الدعم والتشجيع المتبادل، والإحترام المتبادل، والحب الحقيقي الذي يتجاوز الفروق الاجتماعية والمادية .

تعتبر علاقة جودي بجيرفس من أبرز العلاقات في الرواية، حيث تعكس رحلة جودي في النمو والتطور وتوضح كيف يمكن للحب الحقيقي أن يتجاوز كل العقبات .

" وصل المجلل جيرفي و ياله من وقت جميل ذاك الذي نقضيه ."¹

يعكس المقطع "وصل المجلل جيرفي و ياله من وقت جميل ذاك الذي نقضيه" تطوراً ملحوظاً في علاقة جودي بجيرفس بيندلتن، فوصف جيرفس بـ "المجلل" يدل على الإحترام والتقدير الكبيرين اللذين تكنهما جودي له، مما يشير إلى تحول العلاقة من مجرد وصي مجهول إلى شخصية محورية في حياتها، كما يعكس التعبير عن قضاء "وقت جميل" وجود لحظات سعيدة ومشاركة بينهما، مما يدل على التقارب والتفاهم العميقين، هذا المقطع يظهر مدى تأثير جيرفس في حياة جودي، وكيف أصبح شخصاً مهماً بالنسبة لها، ويعكس مشاعر السعادة والرضا التي تشعر بها في وجوده، بشكل عام يدل هذا المقطع على تطور إيجابي في العلاقة، وتحولها إلى علاقة حب حقيقية .

- جين ويست، رواية صاحب الظل الطويل، ص 146 . 1

" لقد كانت طفولتي مجرد مرحلة كثيبة من التمرد و أنا اليوم سعيدة للغاية في كل دقيقة من اليوم حتى أنني لا أصدق أنها حقيقة ."¹

يعكس هذا المقطع تحولاً جذرياً في حياة جودي، حيث تنتقل من طفولة كثيبة مليئة بالتمرد إلى حياة سعيدة ومبهجة تعبر جودي عن امتنانها العميق للحياة الجديدة التي تعيشها، وتصنفها بأنها سعادة لا تصدق، هذا التحول يبرز قوة الأمل والتغيير، ويوضح مدى تأثير صاحب الظل الطويل في حياة جودي الذي منحها فرصة حياة أفضل، كما يعكس المقطع مشاعر جودي الصادقة، ويظهر مدى امتنانها للحياة الجديدة التي تعيشها، وتفاؤلها بالمستقبل هذا المقطع يمثل نقطة تحول حاسمة في حياة جودي، حيث تنتقل من حياة البؤس إلى حياة السعادة، مما يدل على قوة تأثير العطاء في تغيير حياة الإنسان .

" سنتوقع وصول السيد جيرفي الجمعة المقبل لقضاء أسبوع هنا ."²

يعكس هذا المقطع تطوراً ملحوظاً في علاقة جودي بجيرفس بيندلتن، فزيارة جيرفي لجودي وقضاء أسبوع كامل معها يشيران إلى وجود علاقة قوية ومتينة بينهما، وأن جيرفي يهتم بقضاء وقت طويل معها .

" على أية حال هذا ما اشعر به , وقد رفضت الزواج منه ."³

يدل هذا المقطع على صدق جودي مع نفسها، وأنها لا تقبل بالزواج إلا إذا كانت متأكدة من مشاعرها مما يعكس مدى نضجها، بالإضافة إلى ذلك، يشير رفض جودي للزواج إلى وجود بعض التعقيدات في العلاقة بينهما، وأنها ليست علاقة بسيطة، مما يظهر أن جودي تفكر بعمق في هذه العلاقة.

- المرجع نفسه , ص 122 . 1

-جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 220 . 2

- المرجع نفسه , ص 226 . 3

" عزيزي الأحب السيد جيرفي صاحب الظل الطويل بندلتون سميث . 1"

هذا المقطع يظهر أن جودي قد تجاوزت جميع العقبات التي كانت تواجهها في علاقتها بجيرفس، وأنها ترى فيه الشخص الذي تحبه بكل ما فيه، مما يدل على قوة العلاقة بينهما .

" هذه أول رسالة حب أكتبها في حياتي أليس طريفاً أنني اعرف كيف أكتبها . 2"

يدل هذا المقطع على مدى قوة العلاقة بين جودي وجيرفس، وكيف أنها أصبحت علاقة حب حقيقية، وأن جيرفس كان له تأثير كبير على شخصية جودي.

تتميز رواية صاحب الظل الطويل بتقديم شخصيات متنوعة ومؤثرة، حيث تتصدر جودي أبوت المشهد كبطل الرواية، وتتسم بشخصية مرحة وذكية وطموحة، وتمر بتحول كبير خلال الرواية، أما جيرفس بيندلتون، أو صاحب الظل الطويل، فهو شخصية غامضة في البداية، يقدم الدعم لجودي، ويكشف عن هويته في النهاية، وتظهر سالي ماكبرايد كصديقة مقربة لجودي، تقدم لها الدعم الاجتماعي والعاطفي، بينما تمثل جوليا بندلتون الصديقة التي تتأثر علاقتها بجودي بالفروق الطبقة .

- جين وبستر، المرجع نفسه، ص 229 . 1

- المرجع نفسه، ص 233 . 2

الفصل الثالث : بناء الشخصيات و تنوع العوالم

المتخيلة

1.3 / تنوع الشخصيات وتنوع العوالم المتخيلة في رواية صاحب الظل الطويل :

تتميز رواية "صاحب الظل الطويل" بتنوع شخصياتها، حيث تقدم نماذج مختلفة من البشر، كل منهم له صفاته ودوره في القصة، فجودي أبوت هي بطلة الرواية، فتاة يتيمة طموحة ومرحة، تتميز بشخصيتها الحيوية وإصرارها على تحقيق أحلامها، وتتطور شخصيتها على مدار الرواية من فتاة بسيطة إلى شابة واثقة ومستقلة وصاحب الظل الطويل (جيرفس بندلتون) هو الرجل الغامض الذي يتكفل بتعليم جودي في الكلية، ويظهر في الرواية كشخصية داعمة ومحفزة لجودي، ويكشف في نهاية القصة عن هويته الحقيقية وجوليا بندلتون هي ابنة عائلة غنية وزميلة جودي في الكلية، وتمثل شخصية الفتاة المتكبرة في البداية، ولكنها تتطور إلى صديقة لجودي، وسالي مكرايد هي صديقة جودي المقربة في الكلية، وتتميز بشخصيتها الودودة والمرحة، وهي مثال الصديقة الوفية، وجيرفيس بندلتون هو عم جوليا بندلتون، رجل ثري وساحر، يظهر كصديق لجودي في فترة دراستها .

ولتسليط الضوء على الحالة الاجتماعية لكل شخصية، سنعرض مقاطع سردية تصف حياتهم :

شخصية جودي أبوت :

" جمعت جيروشا الصغار و عدلت ثيابهم المجددة و مسحت أنوفهم و أخذتهم في طابور منتظم ومطيع الى غرفة الطعام ليشغلوا أنفسهم لنصف ساعة مباركة الحليب و الخبز و حلوى البرقوق , ثم إنهارت على مقعد قرب النافذة و أراحت صدغيها النابضين على الزجاج البارد ."¹

يقدم هذا المقطع السردى صورة حية لجيروشا، أو جودي أبوت، في بداية حياتها في دار الأيتام ويكشف عن جوانب متعددة من شخصيتها وحياتها كم يظهر المقطع بوضوح الوضع الاجتماعي لجيروشا فهي تعيش في دار للأيتام، وتضطر إلى القيام بأعمال رعاية الأطفال الأصغر سنًا.

- جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 14 . 1

شخصية جيرفس بندلتون : صاحب الظل الطويل

"هل رأيت الرجل الذي غادر للتو؟ إنه أحد أوصيائنا المؤثرين وقد قدم مبالغ كبيرة لدعم الميتم".¹

يكشف هذا المقطع من رواية "صاحب الظل الطويل" عن مكانة "صاحب الظل الطويل" الإجتماعية المرموقة فهو أحد أوصياء الميتم المؤثرين، وتقديمه لمبالغ كبيرة لدعم الميتم يشير إلى ثرائه ومكانته المالية العالية .

شخصية جوليا بندلتون :

" جوليا تنحدر من إحدى العائلات الراقية في نيويورك".²

يكشف هذا المقطع عن الخلفية الإجتماعية لجوليا، حيث تنحدر من إحدى العائلات الراقية في نيويورك، مما يدل على وضعها الإجتماعي المرموق وانتمائها إلى طبقة اجتماعية عالية تتمتع بالنفوذ والثروة .

شخصية سالي ماكبرايد :

" إنها تعيش في منزل كبير من الحجر قديم الطراز له حواف بيضاء بعيد عن الدرب".³

يكشف هذا المقطع عن الخلفية الإجتماعية لسالي، حيث تصف جودي منزلها بأنه "منزل كبير من الحجر قديم الطراز له حواف بيضاء بعيد عن الدرب"، مما يشير إلى أنها تنتمي إلى عائلة ميسورة الحال وكلمة "قديم الطراز" تدل على عراقة المنزل، مما يشير إلى أن عائلتها من العائلات القديمة في المنطقة .

2.3 / تنوع العوالم المتخيلة في رواية صاحب الظل الطويل :

أ. عالم الطفولة في دار الأيتام :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، لا يمثل عالم دار الأيتام مجرد مكان لإيواء الأيتام، بل هو عالم متكامل ذو قوانين وأعراف خاصة، يشكل جزءاً أساسياً من تكوين شخصية جودي أبوت، هذا العالم الذي يرمز إلى الحرمان والقيود، يظهر في رسائل جودي كأنه سجن يجد من طموحاتها ويقيد حريتها

- جين ويست، رواية صاحب الظل الطويل، ص 17 . 1

- المرجع نفسه، ص 28 . 2

- المرجع نفسه، ص 100 . 3

فالروتين اليومي الممل، والقواعد الصارمة التي تفرض عليها وعلى بقية الأيتام، تخلق جواً من الكآبة واليأس ومع ذلك، لا تستسلم جودي لهذا الواقع المرير، بل تلجأ إلى خيالها الواسع كملجأً تهرب إليه من قسوة الحياة .

" كان الأربعاء الأول من كل شهر يوماً بغيضاً جداً يجب أن تكون الأرضيات كلها لامعة والكراسي كلها منفضة الغبار وكل الفرش بلا تجاعيد ."¹

يصف المقطع يوم الأربعاء الأول من كل شهر في ملجأ الأيتام الذي تعيش فيه جودي آبوت بطلة رواية "صاحب الظل الطويل"، بأنه يوم "بغيف" بسبب الأعمال الشاقة المطلوبة، أي أن هذا المقطع يرمز إلى الروتين القاسي والملل في الملجأ .

يمثل عالم دار الأيتام نقطة تحول في حياة جودي، فمن خلال تجاربها في هذا المكان، تتعلم قيماً مهمة مثل الصبر والمثابرة والإعتماد على الذات، تكتسب مهارات حياتية تساعدها على مواجهة التحديات في المستقبل، والأهم من ذلك أن هذا العالم يوقظ فيها رغبة جامحة في التغيير والتحرر، فحصولها على منحة دراسية من شخص غامض، هو بمثابة فرصة ذهبية للخروج من هذا العالم المحدود، والانتقال إلى عالم أوسع وأكثر إشراقاً.

" يبدو أن السيد يتمتع بحس فكاهة مفرط ، و بناءً على ورقتك الوقحة ، عرض أن يرسلك الى

الكلية ."²

هذا المقطع يمثل نقطة تحول في حياة جودي، ويمنحها فرصة لم تكن تحلم بها، ويكشف كذلك عن شخصية "صاحب الظل الطويل" .

يمكن القول إن عالم دار الأيتام في رواية "صاحب الظل الطويل" يمثل عالماً متناقضاً، فهو من جهة عالم قاسٍ ومحدود، ومن جهة أخرى عالم يمثل مصدرًا للإلهام والقوة لجودي، إنه المكان الذي شهد بداية رحلتها نحو تحقيق أحلامها والذي شكل شخصيتها وجعلها المرأة القوية والمستقلة التي أصبحت عليها .

- جين ويبستر ، رواية صاحب الظل الطويل ، ص 13 . 1

- المرجع نفسه ، ص 19 . 2

ب . عالم الكلية و الحياة الجديدة :

يمثل عالم الكلية في رواية "صاحب الظل الطويل" لجين ويبستر نقطة تحول جذرية في حياة جودي أبوت الفتاة اليتيمة التي نشأت في بيئة قاسية ومحدودة, فبعد سنوات من العيش في دار الأيتام، حيث تسود القواعد الصارمة والروتين الممل، تجد جودي نفسها فجأة في عالم جديد تمامًا، عالم مليء بالحرية والإستكشاف .

" إن الكلية هي المكان الأكبر و الأكثر إرباكًا ؛ إنني أتوه كلما غادرت غرفتي ."¹

يعبر هذا المقطع من رواية "صاحب الظل الطويل" عن شعور جودي أبوت بالضيق والإرتباك في بيئة الكلية الجديدة والواسعة، حيث تصف الكلية بأنها "المكان الأكبر والأكثر إرباكًا" وأنها "تتوه كلما غادرت غرفتها", يعكس هذا المقطع صدمة جودي من حجم الكلية وإختلافها الكبير عن الملجأ الذي كانت تعيش فيه.

تفتح الكلية أمام جودي آفاقًا جديدة لتحقيق أحلامها وطموحاتها حيث تحلم بأن تصبح كاتبة مشهورة، وتعمل بجد لتطوير مهاراتها الكتابية والتعبير عن أفكارها ومشاعرها بوضوح , و تتعلم كيف تتغلب على التحديات وتتكيف مع التغيرات، مما يجعلها شخصية أقوى وأكثر نضجًا, لا يخلو عالم الكلية من التحديات حيث تواجه جودي صعوبة في التكيف مع الحياة الجديدة وتكوين علاقات اجتماعية، وتشعر أحيانًا بالوحدة والعزلة ولكنها تتغلب على هذه التحديات بفضل شخصيتها القوية وإرادتها الصلبة .

يمثل عالم الكلية في رواية "صاحب الظل الطويل" عالمًا مليئًا بالفرص والتحديات، حيث تتعلم جودي كيف تستكشف ذاتها وتحقق أحلامها، وتصبح امرأة مستقلة وناجحة .

" أنا واثقة أن الكلية التي إرتدتها حين كنت صبيًا ليست بهذا الجمال ."²

يكشف هذا المقطع عن تقدير جودي للجمال وروحها المرحة، كما يظهر الفارق الكبير بين حياتها السابقة في الملجأ وحياتها الجديدة في الكلية .

- جين ويبستر, رواية صاحب الظل الطويل , ص 25 . 1

-جين ويبستر , رواية صاحب الظل الطويل , ص 28 . 2

ج . عالم الرسائل و صاحب الظل الطويل :

في هذا العالم، تتواصل جودي مع صاحب الظل الطويل، الشخص الغامض الذي تكفل بتعليمها، من خلال رسائلها، تخلق جودي عالماً افتراضياً يجمع بينها وبين هذا الشخص، عالماً يملؤه الخيال والأحلام، تستخدم جودي الرسائل كمنفذ للتعبير عن مشاعرها وأفكارها وتشارك صاحب الظل الطويل تفاصيل حياتها اليومية، وتطلعاتها المستقبلية .

" عزيزي يا صاحب الظل الطويل , لقد إنضممت الى فريق كرة السلة . " 1

هذا المقطع هو جزء من رسالة ترسلها جودي أبوت إلى صاحب الظل الطويل كما تظهر الرسالة كيف بدأت جودي بالفعل في إرسال الرسائل إلى صاحب الظل الطويل، وهي الوسيلة الوحيدة التي تتواصل بها معه .

صاحب الظل الطويل يمثل في حياة جودي شخصية غامضة ومثيرة للاهتمام حيث تتخيل جودي هذه الشخصية كشخصية كريمة وحكيمة، وتعتبره مرشداً وملهماً لها .

كم يمثل عالم الرسائل في رواية "صاحب الظل الطويل" عالماً متناقضاً فهو عالم يجمع بين الواقع والخيال، وبين الحقيقة والوهم إنه عالم يمثل ملجأ لجودي، ومساحة للتعبير عن الذات وأداة للإبداع والتواصل .

د . عالم الأحلام و الطموحات :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، لا يمثل عالم الأحلام والطموحات مجرد جزء ثانوي في حياة جودي أبوت بل هو الركيزة الأساسية التي تبني عليها شخصيتها وتوجه مسار حياتها هذا العالم، الذي يتشكل من أحلامها وتطلعاتها المستقبلية، هو الذي يمنحها القوة والإصرار على تخطي الصعاب وتحقيق أهدافها .

عندما حصلت جودي على منحة للدراسة في الكلية، أصبحت أحلامها أكثر وضوحاً وتحديداً فقد كانت تحلم بأن تصبح كاتبة مشهورة، وأن تكتب قصصاً وروايات تلامس قلوب القراء، وهذا الحلم لم يكن مجرد رغبة عابرة بل كان هدفاً تسعى إليه بكل قوتها وإرادتها .

-جين وبستر، رواية صاحب الظل الطويل، ص 39 . 1

" هو يؤمن أنك تتمتعين بالأصالة و يخطط لتعليمك لتكوني كاتبة ."¹

يكشف هذا المقطع عن رؤية "صاحب الظل الطويل" لموهبة جودي أبوت، حيث يؤمن بأصالتها ويخطط لتعليمها لتصبح كاتبة، وهذا الهدف يمثل تحقيقاً لحلم جودي القديم الذي كانت تحمله في قلبها منذ أن كانت في دار الأيتام.

لم تكف جودي بالحلم فقط، بل عملت بجد لتحقيق أحلامها فقد كانت تدرس بجد وتكتب باستمرار، وتطور مهاراتها الكتابية وتوسع مداركها الثقافية، لم تكن تخشى التحديات والصعوبات، بل كانت تعتبرها فرصاً للتعلم والتطور .

" بدأت جيروشا أبوت مسيرتها الكتابية ، تظهر لها قصيدة بعنوان من برج في عدد من فبراير من المجلة الشهرية."²

يمثل هذا المقطع لحظة فارقة في حياة جودي أبوت حيث تبدأ مسيرتها الكتابية بنشر قصيدتها "من برج" في مجلة شهرية، هذه اللحظة ليست فقط بداية لتحقيق حلمها القديم بأن تصبح كاتبة، بل هي أيضاً اعتراف بموهبتها وقدراتها الكتابية .

" سأكتب و أكتب و أكتب و أبدأ مسيرتي لأصبح كاتبة عظيمة ."³

إن عالم الأحلام والطموحات في رواية "صاحب الظل الطويل" هو عالم حيوي ومؤثر، فهو يمنح جودي الأمل والقوة لتحقيق أحلامها، ويساعدها على أن تصبح امرأة مستقلة وناجحة .

3.3 / بناء الشخصيات بين السرد العمودي و السرد الأفقي و السرد المركب :

في رواية "صاحب الظل الطويل"، نسجت جين ويبستر خيوط قصتها بمهارة فائقة، مستخدمة مزيجاً متقناً من تقنيات السرد التي أضفت على الرواية عمقاً وتأثيراً فريداً، لقد كان السرد العمودي (الرسائلي) هو الأسلوب المهيمن حيث قدمت جودي أبوت قصتها من خلال سلسلة من الرسائل الموجهة إلى ولي أمرها

- جين ويبستر ، رواية صاحب الظل الطويل ، ص 20 . 1

- المرجع نفسه ، ص 55 . 2

- جين ويبستر ، رواية صاحب الظل الطويل ، ص 75 . 3

الغامض, هذا الأسلوب سمح للقارئ بالدخول إلى عالم جودي الداخلي، والتعرف على أفكارها ومشاعرها بشكل مباشر، ومتابعة تطور شخصيتها عبر الزمن, كما أنه كشف عن جوانب من شخصيات أخرى من خلال وصف جودي لهم وتفاعلها معهم في رسائلها مما أضفى على الرواية طابعاً شخصياً .

" عزيزي الوصي اللطيف , سأكتب لك وصفا في وقت لاحق عندما أشعر أنني أقل تشوشا , كما أنني سأخبرك عن دروسي , لن تبدأ الدروس حتى صباح الإثنين وهذه ليلة السبت , لكنني أردت كتابة رسالة أولاً لتتعارف."¹

يتجلى السرد العمودي من خلال إستخدام الكاتبة لأسلوب الرسائل , حيث تتطور الأحداث بتسلسل زمني واضح , و المقطع المذكور الذي تشير فيه جودي إنتظارها لبدء الدروس يوم الإثنين يعكس هذا التتابع الزمني حيث أن الرسائل التي تكتبها جودي تتبع ترتيباً زمنياً خطياً مما يسمح بمتابعة تطور شخصيتها و نموها عبر الزمن .

إلى جانب السرد الرسائلي، إستخدمت ويستر جوانب من السرد الأفقي لتطوير الشخصيات وتقديم الأحداث بشكل متسلسل, تجلى ذلك في تتبع التطور الزمني لحياة جودي، من فتاة يتيمة في دار الأيتام إلى طالبة جامعية مستقلة، ثم إلى امرأة شابة واثقة من نفسها, كما ظهر في تفاعلات الشخصيات مع بعضها البعض، وكشف جوانب من شخصياتهم من خلال الأحداث التي يمرون بها, أيضاً التطور التدريجي في علاقة جودي بجيرفيس بندلتون .

" أشعر بالأسف الآن لكل أفعالي السيئة الماضية , وأشعر بالأسف لأنني سخرت من الأوصياء من وراء ظهورهم سأكون صالحة و عذبة و لطيفة مع الجميع لأنني سعيدة للغاية."²

هنا يتجلى السرد الأفقي في رواية صاحب الظل الطويل من خلال التركيز على التغيرات النفسية و العاطفية التي تطرأ على شخصية جودي , وهذا يظهر في المقطع المذكور فبدلاً من التركيز على تسلسل الأحداث الخارجية ينصب الاهتمام على تحول جودي الداخلي و رغبتها في أن تصبح شخصاً أفضل, وهذا

- المرجع نفسه , ص 25 . 1

- جين ويستر , رواية صاحب الظل الطويل, ص 74 . 2

الفصل الثالث: بناء الشخصيات و تنوع العوالم المتخيلة

دور السرد الأفقي فهو يسمح بالغوص في أعماق شخصية جودي و متابعة تطورها النفسي بشكل مباشر وكيف تتغير نظرتها الى نفسها و الى العالم من حولها .

وبالرغم من أن الرواية لا تعتمد بشكل كبير على السرد المركب، إلا أننا يمكننا أن نرى بعض من هذا الأسلوب من خلال تقديم الأحداث والتطورات من وجهة نظر جودي, فهي تستخدم الرسائل لوصف الأحداث التي تمر بها، وتقديم وجهة نظرها الخاصة حولها, كما أنها تستخدم الرسائل للتعبير عن مشاعرها وأفكارها، مما يضيف طبقة أخرى من التعقيد إلى القصة.

تعتمد رواية "صاحب الظل الطويل" بشكل كامل على تقديم الأحداث من وجهة نظر جودي إلى ولي أمرها الغامض، "صاحب الظل الطويل" و تتجلى وجهة النظر هذه في كل رسالة تكتبها جودي، حيث تشارك تفاصيل حياتها اليومية، وأفكارها، ومشاعرها، سواء كانت تصف حياتها في دار الأيتام في بداية الرواية، أو تجاربها في الكلية لاحقاً أو حتى تعبر عن مشاعرها وأحاسيسها، فإن كل رسالة تقدم صورة واضحة عن عالم جودي الداخلي ونظرتها إلى العالم من حولها، بالتالي فإن الرواية بأكملها هي عبارة عن تقديم للأحداث من وجهة نظر جودي.

" أنا أسعد الجميع لأنني لست في الميتم ."¹

هذا المقطع يعكس بوضوح وجهة نظر جودي آبوت، حيث يعبر عن سعادتها العميقة بالتححرر من حياة دار الأيتام القاسية والمحدودة وهذه السعادة ليست مجرد فرح عابر، بل هي تعبير عن تقديرها العميق للفرصة التي أتاحت لها للدراسة والعيش في بيئة أفضل.

" أنا لا أتفق مع النظرية القائلة أن الحظ العاثر و الحزن و خيبة الأمل تنشأ قوة أخلاقية فالأشخاص السعداء هم أولئك الذين يفورون بالمحبة ."²

هذا المقطع يكشف عن رؤية جودي للحياة، حيث ترفض فكرة أن المعاناة هي مصدر القوة الأخلاقية، وتؤمن بدلاً من ذلك بأن السعادة والحب هما الأساس في بناء شخصية قوية وأخلاقية، فهي ترى

- المرجع نفسه , ص 74 . 1

- جين ويست , رواية صاحب الظل الطويل , ص 75 . 2

الفصل الثالث: بناء الشخصيات و تنوع العوالم المتخيلة

أن الأشخاص السعداء هم الذين يفيضون بالمحبة، وأن السعادة تولد الكرم والعطاء والتعاطف وهذه النظرة تعكس شخصية جودي المتفائلة والمحبة .

بإختصار، لقد مزجت جين ويبستر ببراعة بين تقنيات السرد المختلفة وقد كان استخدامها المتقن للسرد الرسائلي هو السمة المميزة للرواية .

إن رواية "صاحب الظل الطويل" تعتمد على شكل فريد من أشكال السرد، هو السرد المركب, فبينما تتبع الرواية خطأً زمنيًا واضحًا من خلال رسائل جودي، فإنها في الوقت نفسه تركز بشكل كبير على التطور النفسي والشعوري للشخصية وهذا التركيب يجمع بين السرد العمودي، الذي يتبع تسلسل الأحداث والسرد الأفقي، الذي يغوص في أعماق الشخصية وتغيراتها الداخلية, إن رسائل جودي لا تقتصر على سرد الأحداث، بل تكشف أيضًا عن أفكارها ومشاعرها المتغيرة، مما يخلق سردًا مركبًا يجمع بين تسلسل الأحداث وتطور الشخصية .

خاتمة

الحمد لله الذي جعل كل حرف نورا وفي كل كلمة هداية.

لقد تجلت براعة جين وبستر في تقديم شخصيات نابضة بالحياة، تتطور وتنمو عبر صفحات الرواية حيث في البناء السردي نرى تفاعلات الراوي والسارد والاخر وتناسل الاسئلة وتوالد الحكايات. أما في التحليل السردي للشخصيات الروائية نرى مدى أهمية العلاقات والملفوظات التي تشكل جوهر هذه الشخصيات مع أبعادها النفسية والاجتماعية والمادية.

وبالنسبة لبنائها للشخصيات وتنوع العوالم المتخيلة نرى كيفية بناءها لهذه الشخصيات من خلال مزجها بين السرد العمودي الذي يتجلى في الاسلوب الرسائلي لهذه الرواية، وفي السرد الافقي الذي يبرز التغيرات النفسية والعاطفية التي تطرأ على الشخصية أما بالنسبة للسرد المركب فهو الذي يتجلى في وجهة نظر الشخصية الرئيسية من خلال رسائلها، وهذه الانواع من السرود هي التي نكشف من خلالها عن التطور والنمو الذي يطرأ على هذه الشخصية.

كما أن الرواية أبرزت أهمية العلاقات الانسانية في تشكيل الشخصيات حيث يظهر ذلك في أهمية البعد الاجتماعي للشخصية.

وفي النهاية تعد رواية صاحب الظل الطويل دراسة قيمة في بناء الشخصيات وأظهرت كيف يمكن للأدب أن يعكس جوانب النفس البشرية، فهي تثبت أن لدور الأدب في فهم النفس البشرية دورا فعالا وقويا وتؤكد على تأثير البيئة في الشخصية ويظهر ذلك في تنوع العوالم المتخيلة من خلال تطورها في كل عالم.

الملاحق

التعرف على الكاتبة جين ويست



التعريف بالكاتبة :

جين ويبستر :

" الوظائف : كاتبة .

تاريخ الميلاد : 24 يوليو 1876

تاريخ الوفاة : 11 يونيو 1916 .

الجنسية : أمريكية .

مكان الولادة : الولايات المتحدة الأمريكية , نيويورك .

جين ويبستر هي كاتبة أمريكية، كتبت مجموعةً من أشهر الروايات العالمية الرائعة، وُترجمت إحداها إلى أكثر من 18 لغة، وقفزت حكايتها المميزة إلى المسرح ثم عالم التلفاز والسينما، لتظهر على الشاشة الصغيرة والكبيرة من خلال أجمل المسلسلات والأفلام المحفورة في قلوبنا وعقولنا.

يشهد التاريخ ولادة عدد من الموهوبين الذين تنبع موهبتهم من إحساسهم العميق بما حولهم وسفرهم المتواصل في عوالم خيالاتهم الواسعة والساحرة، بالإضافة إلى سعة اطلاعهم وإدراكهم الجيد للمجتمع وحاجاته والتاريخ وخفاياه والواقع ومآسيه وملذاته .

ولا تزال تعتبر أليس جين تشاندلر ويبستر إحدى هؤلاء الموهوبين الذين لم يمخّ قَدَم الزمان بصمتهم الإبداعية؛ حيث أظهرت اهتمامها بالكتابة بسنٍ مبكرةٍ، ثم تبنت اسم "جين" بعد دراستها في مدرسة

بسبب تواجدها مع زميلة سكن تحمل اسم "أليس" أيضاً، وانطلقت Lady Jane Grey School تضع اسمها المختصر "جين ويبستر" على جميع رواياتها وقصصها .

استوحت رواياتها من رحلاتها وخيالاتها واختلاطها بمختلف شرائح المجتمع ومن أفكارها الإصلاحية

أو كما تسمى Daddy-Long-Legs للكثير من قضايا المجتمع؛ فكانت رواية صاحب الظل الطويل

إحدى أروع الروايات؛ التي حملت العديد من الأفكار الإصلاحية لحال الأيتام وحفزت تحسين معاملتهم في المؤسسات المعنية بأمرهم .¹

" أضفت على أبطال قصصها الروح المرحة، وألقت عليهم تعويذة الحيوية؛ فجعلتهم يتميزون بالطاقة والنشاط وحس الفكاهة، ولا بد أن هذا الجانب الإبداعي قد ساهم في إكساب أعمالها جاذبيةً خاصةً، وتشويقاً يدفع القارئ إلى عدم إنزال القصة من يده إلا بعد إنهاؤها .

لدى هذه الكاتبة الموهوبة شعور قوي بالارتباط بشخصياتها، كما كان لديها نزعة قوية لجعل شخصياتها النسائية ذوات نفوس قوية تعكس حبها للتعليم والاجتهاد والعمل وتكيفها مع الظروف المحيطة مهما كانت قاسية؛ سعياً منها لتوطيد هذه الأفكار في مجتمعها .

وُلدت جين ويستر في منطقة فريدونيا الواقعة في ولاية نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبر من عائلة معروفة ومهتمة بالأدب؛ إذ كان والدها تشاندلر لوثر ويستر شريكاً في دار للنشر، كما تربطها مع مارك توين صلة قرابة من جهة والدتها آني كليمنس، ويعد المخترع الأمريكي إيلي وتني والمستكشف دانييل بون من أسلاف جين ويستر أيضاً .

بدأت دراستها في مدرسة فريدونيا نورمال التي ركزت فيها على دراسة الرسم الصيني، ثم درست في بينغامتون لمدة ثلاث سنوات، والتحقّت في عام 1897 Lady Jane Grey School مدرسة في بوغكيبسي؛ لتدرس اختصاص اللغة الإنجليزية والاقتصاد، وتخرجت منها في (Vassar) بكلية فاسار عام 1901م .

انخرطت في حركات الإصلاح؛ فكانت عضواً فاعلاً في جمعية معنية بمساعدة المؤسسات الخيرية الحكومية، وتضمّن نشاطها زيارة دور الأيتام والأطفال الجانحين والمعوزين وجمع التبرعات وترتيب عمليات التبني .

¹ موسوعة أراجيك , كاتب غير معروف , تم الإطلاع 14:25 مساء , يوم 2025/03/18

كانت ويبستر من أكبر الداعمات لحق المرأة في الاقتراع وحصولها على التعليم العالي، كما شاركت في مسيرات دعم تصويت النساء بالإضافة إلى مشاركتها في النشاطات التي كانت تقيمها فاسار بهذا الخصوص.¹

"توفيت جين باكرًا قبل أن تحتفل بعيد ميلادها التاسع والثلاثين بشهر تقريبًا في عام 1916، ورحلت تاركةً طفلتها الرضيعة؛ حيث توفيت جين بعد وقت قصير من ولادتها لابنتها متأثرةً بمضاعفات الولادة. وكانت قد بلغت في ذلك الوقت ذروة نجاحها المهني ونشاطها الاجتماعي، واعتبرت وفاتها خسارةً كبيرةً في حياة زوجها وابنتها الصغيرة وفي عالم الأدب أيضًا."²

من أعمالها :

"صاحب الظل الطويل .

عدوي اللدود .

أميرة القمح .

لغز البرك الأربعة .

عندما ذهبت باقي الى الكلية ."³

في صفحات الأدب تظل جين ويبستر نجمةً متألئةً سطعت في سماء الإبداع بروايتها الخالدة " صاحب الظل الطويل " , لقد كانت قلمًا ساحرًا , نسج من خيوط الكلمات قصة تلامس القلوب و تلهم الأجيال و لكن كما هي سنة الحياة غابت شمسها مبكرًا , تاركةً وراءها إرثًا أدبيًا ينبض بالحياة و كنزًا لا يُقدَّر بثمن رواية تخلد إسمها في ذاكرة الأدب .

- موسوعة أراجيك , المرجع السابق . 1

- موسوعة أراجيك , المرجع السابق . 2

- <https://www.almrsl.com> , رشا أبو القاسم , تم الإطلاع 14:45 , يوم 2025/03/18 . 3-

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا : الكتب

1. أحمد مرشد , البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , بيروت , 2005 , ط 1 .
2. الأخصر بن السائح , سرد المرأة و فعل الكتابة , دار التنوير , الجزائر , 2012, د ط .
3. جين ويبستر , ترجمة: بثينة إبراهيم ,رواية صاحب الظل الطويل , منشورات تكوين , لبنان , بيروت 2018, ط1 .
4. داود غطاشة , حسين راضي , قضايا النقد العربي , الدار العلمية الدولية للنشر , دار الثقافة , عمان, 2000, ط 1 .
5. صبحية عودة زعرب , غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي , دار مجدلاوي للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , 2006, ط 1 .
6. عبد الرحيم الكردي , الراوي و النص القصصي , مكتبة الأديب للنشر , القاهرة , 2006 , ط 1
7. عبد القادر و حسن لاقبي قزن ,مدخل الى تحليل النص الأدبي , دار الفكر , الأردن , 2008, ط4 .
8. عبد القادر أبو شريفة , مدخل الى تحليل النص الأدبي , دار الفكر , عمان و الأردن , 2008 , ط4.
9. محمد بوعزة , تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم , منشورات الإختلاف , الجزائر , 2010 , ط 1 .
10. نعمان بوقرة , المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب , دار الكتاب العالمي للنشر , عمان , الأردن , 2009 , ط 1 .

ثانيا : المعاجم

- 1 . أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن , معجم مقاييس اللغة , دار الفكر , 2007, د ط .
- 2 . إبراهيم فتحي , معجم المصطلحات الأدبية , التعااضدية العمالية للطباعة و النشر , 1986 , ع1 .
- 3 . إبراهيم مصطفى و آخرون , المعجم الوسيط , مكتبة الشروق الدولية للنشر , القاهرة , 1932, ط4 .
- 4 . بطرس البستاني , محيط المحيط , مكتبة لبنان للنشر , 2008 , باب الرءاء , 361 .
- 5 . جبور عبد النور , المعجم الأدبي , دار العلم للملايين , بيروت , 1979 , ط1 .
- 6 . جلال الدين سعيد , معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية , دار الجنوب , د ط , تونس , 1994 .
- 7 . جميل صليبا , المعجم الفلسفي , دار الكتاب اللبناني , بيروت , 1982 , ج2 .
- 8 . الفيروز آبادي , القاموس المحيط , دار الحديث , القاهرة , د ط , 2008, مج1 .
- 9 . لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرواية عربي , إنجليزي , فرنسي , دار النهار للنشر , لبنان , 2002 , ط1 .
- 10 . لويس معلوف , المنجد في اللغة , المطبعة الكاثوليكية للنشر , د ط , بيروت , 2009 .
- 11 . محمد التونجي , المعجم المفصل في الأدب , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , 1999 , ط2 .
- 12 . ابن منظور، لسان العرب , تحقيق عبد الله الكبير , دار المعارف , القاهرة , مصر , د ط , مج5 .

ثالثا : الرسائل العلمية

- 1 . أسماء رزايقية , الأنا و الآخر في رواية مروان ل بن يحيى محمد سفيان , رسالة ماستر , إشراف علي طرش , جامعة 8 ماي 1945 قالمة, 2021 . 2022 .

2. آمنة بلعور , حياة جغوط,خيالي الأنا و الآخر في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية ديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي انموذجا ,رسالة ماستر , إشراف السعيد مومني , جامعة 8ماي قالمة , 2022 . 2023 .
3. بشرى رزق الله , تظاهرات الراوي في رواية جذور وأجنحة , سليم بتقة , رسالة ماستر , إشراف شوقي زقادة , جامعة 8ماي1945 ,قالمة, 2021 2022 .
4. هاجر شيبه , أبعاد الشخصية و مرجعياتها في رواية زينب لمحمد حسين هيكل , مذكرة ماستر , إشراف علي حمودين , جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , 2017 . 2018 .

رابعاً : المجالات

1. طه وادي , 11 يوليو 2010 , الراوي:النمط و الوظيفة ,مجلة الجسرة الثقافية , دار النشر للجامعات , القاهرة , ع 4 .

خامساً : المواقع

1. محمد لهبوب , العلاقات الإجتماعية و سيكولوجية الإندماج ,ص 2. 3. بتصرف, تاريخ الإطلاع <https://fshs.uit.ac.ma> . 14:33 مساء , يوم 2025/03/05
2. محمد لهبوب , الثابت و المتغير في إدراك الذات و إدراك الآخر ,تاريخ الإطلاع 15:38 مساء , يوم 2025/02/26 , <https://fshs.uit.ac.ma>
3. موسوعة أراجيك , كاتب غير معروف , تم الإطلاع 14:25 مساء , يوم 2025/03/18 [.https://www.arageek.com](https://www.arageek.com)
4. رشا أبو القاسم , تم الإطلاع 14:45 , يوم 2025/03/18 <https://www.almrsal.com>

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	بسملة
	اهداء
	شكر وتقدير
أ	مقدمة
	مدخل: مفاهيم حول البنية والشخصية وأنواعها وعلاقتها بالاحداث
4	1. مفهوم البنية
6	2. ماهية الشخصية
9	3. أنواع الشخصية
10	4. إرتباط الشخصيات بالاحداث
	الفصل الأول: البناء السردى للرواية
13	1-1 مفهوم الراوى
14	2-1 أنواع الراوى
17	3-1 وظائف الراوى
19	4-1 مفهوم الأنا والآخر
22	5-1 تجليات الأنا فى رواية صاحب الظل الطويل
24	6-1 مفهوم الآخر
27	7-1 تجليات الآخر فى الرواية
28	8-1 علاقة ثنائية الأنا والآخر
29	9-1 علاقة جودى بصاحب الظل الطويل فى الرواية
29	10-1 توالد الاسئلة وتناسل الحكايات وتوالدها
	الفصل الثانى: التحليل السردى للشخصيات الروائية
32	1-2 الشخصية الرئيسة أو المحورية
33	2-2 الشخصية الثانوية

33	2-3 انواع الشخصيات في الرواية
39	2-4 ابعاد الشخصية في الرواية
47	2-5 علاقة الشخصيات الثانوية
	الفصل الثالث: بناء الشخصيات وتنوع العوالم المتخيلة
55	3-1 تنوع الشخصيات وتنوع العوالم
56	3-2 تنوع العوالم المتخيلة في رواية صاحب الظل الطويل
56	أ. عالم الطفولة في دار الايتام
58	ب. عالم الكلية والحياة الجديدة
59	ج. عالم الرسائل وصاحب الظل الطويل
59	د. عالم الاحلام والطموحات
60	3-3 بناء الشخصيات بين السرد العمودي والسرد الافقي والسرد المركب
64	خاتمة
66	ملاحق
71	مكتبة البحث
74	فهرس المحتويات
75	ملخص

عنوان المذكرة : بناء الشخصية في رواية صاحب الظل الطويل لجين وبستر

المؤطر : الأخضر بن السائح

اللقب : شطة

الإسم : عفاف

ملخص :

تدرس رواية صاحب الظل الطويل لجن وبستر شخصية جودي أبوت الفتاة اليتيمة التي يتكفل بتعليمها متبرع غامض، وتتناول هذه الدراسة الأبعاد المختلفة لهذه الشخصية والتي تتكون من البعد الاجتماعي والمادي والنفسي كما تهتم بالبناء السردى للرواية مع التركيز على التحليل السردى للشخصيات الروائية وتميزها ببناء الشخصيات الواقعية وتنوع العوالم المتخيلة.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، البعد، تصنيف الشخصيات، رواية صاحب الظل الطويل، جين وبستر.

The title of the note: Character building in Jane Webster's The Long Shadow Owner novel.

Name and first name: Chatta Affaf

Directed by : D. Lakhdar Ben sayah

Abstract:

The novel The Long Shadow of Jann Webster examines the character of Judy Abbott, an orphan girl who is educated by a mysterious donor, and this study deals with the different dimensions of this character, which consists of the social, material and psychological dimension, as well as the narrative structure of the novel with a focus on the narrative analysis of the novelist characters and their distinction in building realistic characters and the diversity of imagined worlds.

Keys words:

Character, dimension, character classification, The Long Shadow Owner novel, Jane Webster.